القول التحيف

في ترجمة تاريخ حياة

الشيخ أحمد الخطيب بن عبد اللطيف

تأليف :

الشيخ العلامة الفقيه الفهامة

أحمد الخطيب بن عبد اللطيف المنكاباوي الشافعي

(ت : ١٣٣٤ هـ)

رحمه الله -تعالى- ونفعنا به في الدارين

اعتنى به :

ابن حرجو الجاوي

غفر الله -تعالى- له ولوالديه ولأجداده ولمشايخه

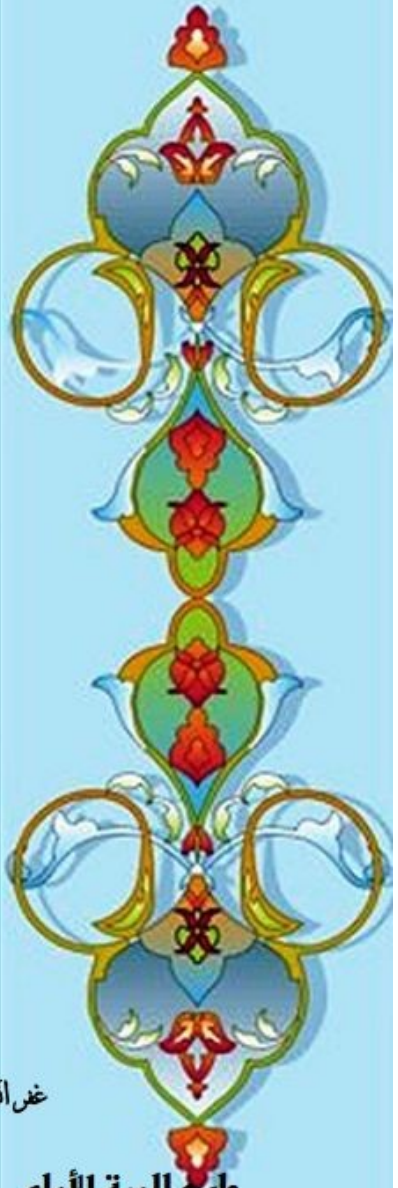

طبع للمرة الأولى

اسم الكتاب : «القول التحيف في ترجمة تاريخ حياة الشيخ أحمد الخطيب بن عبد اللطيف»
تأليف : الشيخ أحمد الخطيب بن عبد اللطيف المنكاباوي الشافعي (ت : ١٣٣٤ هـ)
تحقيق : ابن حرجو الجاوي

حقوق طبع هذه النسخة محفوظة لمحققها

ولا يجوز طبعها إلا بإذن منه

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي

[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه الطيبين، وبعد :

فإن علم التاريخ يستمتع بسماعه العالم والجاهل، ويستعذب موقعه الأحمق والعاقل، ويأنس بمكانه وينزع إليه الخاصِ والعامي، ويميل إلى رواياته العربي والعجمي.[1]

فقد اهتم المسلمون بتراجم العلماء وتواريخهم اهتماما كبيرا، لذلك ظهر عديد من كتب التراجم والتواريخ ما بين مطول ومختصر، ومنها هذا الكتاب الذي أحققه، وفيه بيان ترجمة تاريخ حياة العالم الجليل، المحقق الفاضل، عمدة المتأخرين، شيخ مشايخ العلماء الإندونيسيين، الفقيه الفلكي الأصولي، المدرس بالحرام المكي، أحمد الخطيب بن عبد اللطيف المنكاباوي -رحمه الله تعالى-.

ومما حملني على إبراز هذا الكتاب محققا بعد أن كان مختفيا في خزائن المخطوطات انتشار الأخبار الخاطئة التي أشاعها بعض المترجمين لحياة الشيخ أحمد الخطيب، ورجاء أن يعم نفعه لي خاصة، ولكل من اطلع عليه عامة. و قد بذلت جميع جهودي لخدمة هذا الكتاب، وأرجو أن أكون موفقا لها، وإني لا أنفي وجود الأخطاء التي ارتكبتها فيه من تعمد وغفلة، فالإنسان حليف الخطأ والهفوة.

هذا، وأسأل الله -تعالى- أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ووسيلة لنيل رضاه ودخول جنات النعيم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وكتبها في قدس، ٢٠١٦/٦/٢١ م

ابن حرجو الجاوي

---

[1] انظر : مروج الذهب (٥٣/٢)

[منهج التحقيق]

كان منهجي في تحقيق هذا الكتاب لا يختلف عن المنهج الذي سلكته في تحقيقي لكتب أخرى وهو يتلخص كما يلي :

- نسخت هذا الكتاب كله بيدي عبر الحاسوب، ثم قابلت المنسوخ على النسخة المخطوطة.
- قدمت هذا الكتاب بمقدمة وجيزة تشتمل على منهج التحقيق وبيان نماذج صور المخطوطات وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بكلمة (الأصل).
- عدلت بعض العبارات الخاطئة التي تحتاج إلى تعديل وتعليق.
- استعملت علامات الترقيم المناسبة التي تستعمل في هذا العصر.
- وضعت العناوين الجديدة المساعدة بين علامتين كهذا [ ]، كما أنني أشرت إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط بين تلك العلامة أيضا.
- خرجت الآيات القرآنية بعد أن وضعتها بين علامتين ﴿ ﴾ في صلب الكتاب، بذكراسم السورة ورقم الآية.
- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا « » وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة أو رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.
- عزوت نقولات العلماء والآثار التي نقلها المؤلف إلى مظانها بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا " " بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ترجمة وجيزة، أغلبها مأخوذة من كتاب ((الأعلام)) للعلامة المؤرخ الزركلي، ولا أتطرق إلى ذكر ترجمة أسماء المحدثين أصحاب كتب الحديث المشهورة

كأمثال الإمام البخاري لاشتهاره، وفي بعض الأحيان قد أطيل ترجمة العلماء بذكر أسماء مصنفاتهم لينتفع بها الطلاب المبتدؤون.

- وضعت فهرس المراجع والموضوعات في آخر الكتاب.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسخة خطية مصورة فريدة -فيما أعلم-، أدرجت في قسم التاريخ بالرقم العام ١١٦

والنسخة كتبت بخط نسخ معتاد جيد بحبر أسود، إلا في بعض الأحيان، فإنه بحبر أحمر. وعلى الهامش شروح وإضافات كثيرة بخط المؤلف.

عدد أوراقها ٢٨ ورقة. وكل ورقة منها ذات وجهين إلا الورقة الأولى التي هي ورقة الغلاف والورقة الأخيرة، وكل وجه له ٢٣ سطرا، وعدد كلمات كل سطر يتراوح ما بين ١٢-١٥ كلمة تقريبا.

عنوان النسخة المخطوطة :

إني وجدت في غلاف المخطوطة ما يلي : (هذه الرسالة الموسومة بـ «القول التحيف في ترجمة تاريخ حياة الشيخ أحمد خطيب بن عبد اللطيف المنكاباوي») ثم جعلت العنوان هنا مثله بحذف "المنكاباوي".

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

أستطيع أن أجزم بأن هذا الكتاب هو تأليف الشيخ أحمد الخطيب بن عبد اللطيف المنكاباوي الشافعي -رحمه الله تعالى-، حيث إني وجدت اسم المؤلف في النسخة المخطوطة التي عثرت عليها، وهي نسخة بخط المؤلف نفسه.

ويؤيد تقريري ما ذكره أصحاب كتب التراجم، ومنهم : الشيخ عمر عبد الجبار، فإنه في كتابه «سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة» (٤٣) نسب هذا الكتاب إلى الشيخ أحمد الخطيب، غير أنه ذكره باسم «القول الحصيف في ترجمة أحمد خطيب بن عبد اللطيف».

[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها]

صورة الورقة الثانية لمخطوط كتاب

«القول التحيف في ترجمة تاريخ حياة الشيخ أحمد الخطيب بن عبد اللطيف»

صورة الورقة الأخيرة لمخطوط كتاب
«القول التحيف في ترجمة تاريخ حياة الشيخ أحمد الخطيب بن عبد اللطيف»

[تعريف موجز بالمؤلف][2]

نسبه :

هو الشيخ العلامة، المحقق الفهامة، الفقيه الفلكي، المجدد الأصولي، أحمد بن عبد اللطيف الخطيب بن كَلَن المنكاباوي المكي الشافعي.

نشأته ورحلته العلمية :

ولد الشيخ أحمد الخطيب في يوم الإثنين، ٦ ذي الحجة عام ١٢٧٦ هـ، ونشأ تحت رعاية والديه، فحفظ جانبا من القرآن، وتلقى بعض العلوم عن والده، ثم سافر إلى الحجاز مع أسرته بقصد الحج وطلب العلم. ثم رجع إلى بلده لشدة شوق والدته إليه، فتعلم على يد العلماء الإندونيسيين في منطقته، ثم سافر مرة ثانية إلى مكة المكرمة لطلب العلم، فانصرف إلى حفظ القرآن على يد الشيخ عبد الهادي، وأخذ العلوم الشرعية عن الشيخ السيد عمر شطا، و الشيخ السيد عثمان شطا، و الشيخ السيد بكري شطا، والشيخ أحمد زيني دحلان.

اجتهاده في المطالعة :

كان الشيخ أحمد الخطيب مثال الجد والاجتهاد والنشاط في طلب العلم والمذاكرة ليلا ونهارا في مختلف الفنون، فنبغ -بفضل مثابرته على المطالعة- في العلوم الرياضية، كالحساب، والجبر، والمقابلة، والهندسة، والهيئة، وقسمة المواريث، وعلم الميقات، والزيج، وألف فيها دون أن يتلقاها من مدرس.

زواجه وأولاده :

وكان الشيخ محمد صالح الكردي من أثرياء مكة، فلمس في الشيخ أحمد الخطيب استقامة وزهدا وورعا واجتهادا في طلب العلم، فأعجب به، وزوجه ابنته، ودفع له صداقها، واشترى له منزلا، ونهاها عن إرهاق زوجها بطلب شيء من كسوة، وتعهد لها بشراء ما تحتاجه.

---

[2] هذه الترجمة مقتبسة من كتاب «سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة» (٣٨-٤٣) للشيخ عمر عبد الجبار، بشيء من التصرف والتعديل.

بعد وفاة زوجته الأولى زوجه والدها أختها الكبيرة، وكانت مثال المرأة الصالحة، تحفظ القرآن غيبا، وتعرف جانبا من علم الدين، وصارت تعينه على الدروس، فرزق منهما بأولاد كثيرين أشهرهم :

١) عبد الملك، وقد تلقى العلم عن والده، ثم انصرف إلى الأدب والسياسة، فتولى رئاسة تحرير جريدة القبلة، توفي بمصر عام ١٩٤٦ م.

٢) عبد الحميد الخطيب، وقد تلقى العلم عن والده ولازمه، وكان يدرس لصغار الطلبة بالمسجد الحرام، ثم سافر إلى مصر، فاشترك في عدة جمعيات إسلامية، وألف جمعية خيرية باسم جمعية الشبان الحجازيين وتولى رئاستها. واتخذ دمشق مقرا لإقامته والدعوة إلى الله تعالى، وتوفي عام ١٣٨٢ هـ.

صفاته الخلقية والخلقية :

اشتهر الشيخ أحمد الخطيب بين الناس بطيبة القلب، وحسن الخلق، وسلامة النية، ومقت المتكبرين، وكان رغم حبه لأهله وبره بهم ينتقد منهم من يضيع أوقاته في اللعب وأنواع الملاهي، وكان لا يحب في السياسة، ولا يتدخل فيما لا يعنيه، وكان جهوري الصوت بحيث يسمع صوته من كان بعيدا.

طرق تدريسه :

تولى الشيخ أحمد الخطيب التدريس والإمامة والخطابة بالمسجد الحرام بتعيين الشريف عون الرفيق. وكان يعقد حلقة درسه في رحبة باب الزيادة، وكان يقصدها مئات من طلاب العلم من إندونيسيا ثم يعودون إلى بلادهم بعد أن يعاهدوه على القيام بالدعوة إلى الله والتفرغ لنشر العلم في تلك الأصقاع. وكان مشهورا برحابة الصدر ومناقشة طلابه له. وكان لا يرضيه مجرد إصغائهم لدرسه، بل كان يشجعهم على الإفصاح عن آرائهم ومجادلته في حرية وجرأة لتقرر الحقيقة. ثم يرجع إلى البيت ليتناول إفطاره ويضطجع برهة، ثم يعود إلى المذاكرة حتى الظهر فيذهب إلى المسجد لأداء الصلاة في الجماعة، ثم يعود إلى بيته فيلقي درسين على الطلبة، ثم يتناول الغذاء وينام قليلا، ثم يذهب إلى المسجد فيؤدي

صلاة العصر مع الجماعة، ثم يرجع إلى داره فيلقي درسا واحدا على طلابه، ثم يذاكر دروسه إلى أن يحين المغرب، فينزل المسجد فيصلي مع الجماعة، ثم يلقي درسا في الوعظ والإرشاد حتى العشاء، وبعد الصلاة يرجع إلى داره فيتعشى ويجلس مع أهله، ثم ينام مبكرا، ويستيقظ في الثلث الأخير فيعكف على التأليف حتى قرب الفجر، فينزل المسجد ويستأنف سيرته المعتادة. وهكذا قضى حياته في طاعة الله ونشر دينه.

مؤلفاته :

قد بلغت مؤلفات الشيخ أحمد الخطيب ٤٧ كتابا هي :

١) «النفحات حاشية الورقات»
٢) «الجواهر النقية في الأعمال الجيبية»
٣) «الداعي المسموع في الرد على من يورث الإخوة وأولاد الأخوات مع وجود الأصول والفروع»
٤) «روضة الحساب في أعمال الحساب»
٥) «عَلم الحساب في علم الحساب»
٦) «النخبة البهية ترجمة درفد خلاصة الجواهر النقية فد بـچارا أعمال الجيبية»
٧) «الرياض الوردية في الأصول التوحيدية والفروع الفقهية»
٨) «المنهج المشروع»
٩) «ضوء السراج»
١٠) «صلح الجماعتين في جواز تعدد الجمعتين»
١١) «الرد على تفتيح المقلتين في الرد على صلح الجماعتين »
١٢) «نور الشمعة في أحكام الجمعة»
١٣) «الجواهر الفريدة في الأجوبة المفيدة»
١٤) «معين الجائز في تحقيق معنى الجائز»
١٥) «السيوف والخناجر على رقاب كل من يدعو للكافر»

١٦) «القول المفيد شرح مطلع السعيد»
١٧) «النتيجة المرضية في تحقيق السنة الشمسية والقمرية»
١٨) «فتح المبين لمن سلك طريق الواصلين»
١٩) «الدرة البهية في أداء زكاة الذرة الحبشية»
٢٠) «فتح الخبير في بسملة التفسير»
٢١) «العمدة في منع القصر في مسافة جدة»
٢٢) «كشف الران في حكم وضع اليد بعد تطاول الزمان»
٢٣) «حل العقدة في تصحيح العمدة»
٢٤) «الأقوال الواضحات في حكم من عليه قضاء الصلوات»
٢٥) «حسن الدفاع في النهي عن الابتداع»
٢٦) «الصارم المفري لوساوس كل كاذب ومفترى»
٢٧) «مسلك الراغبين في طريقة سيد المرسلين»
٢٨) «إظهار زغل الكاذبين في تشبههم بالصادقين»
٢٩) «كشف الغين في استقلال كل من قولي الجهة والعين»
٣٠) «الآيات البينات للمنصفين في رد خرافات بعض المتعصبين»
٣١) «السيف البتار في محق كلمات بعض أهل الاغترار»
٣٢) «الحاوي في النحو»
٣٣) «سلم النحو»
٣٤) «المواعظ الحسنة لمن يرغب من الأعمال الحسنة»
٣٥) «الخطة المرضية في الرد على من يقول ببدعة التلفظ بالنية»
٣٦) «الشموس اللامعة في الرد على المراتب السبعة »
٣٧) «رفع الالتباس عن حكم الأنوات المتعامل بها بين الناس»
٣٨) «إقناع النفوس بإلحاق أوراق الأنواط بعملة الفلوس»
٣٩) «تنبيه الغافل لسلوك طريقة الأوائل»
٤٠) «سل الحسام لقطع خرافات تنبيه الأنام»

٤١) «القول الصدق في إلحاق الولد بالمطلق»

٤٢) «البحهة السنية في الأعمال الجيبية»

٤٣) «تنبيه الأنام في الرد على رسالة كف العوام عن الخوض في شركة الإسلام»

٤٤) «إرشاد الحيارى في إزالة بعض شبه النصارى»

٤٥) «حاشية فتح الجواد»

٤٦) «الفتاوى»

٤٧) «القول التحيف في ترجمة تاريخ حياة أحمد الخطيب بن عبد اللطيف» وهو هذا الكتاب الذي أحققه الآن.

وفاته :

توفي الشيخ أحمد الخطيب في ٩ جمادى الأولى عام ١٣٣٤ هـ،رحمه الله -تعالى- وأسكنه فسيح جناته.

نص محقق لكتاب :

القول التحيف

في ترجمة تاريخ حياة

الشيخ أحمد الخطيب بن عبد اللطيف

تأليف :

الشيخ أحمد الخطيب بن عبد اللطيف المنكاباوي الشافعي

(ت : ١٣٣٤ هـ)

رحمه الله -تعالى- ونفعنا به في الدارين

[مقدمة المصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن أوجد العالم من العدم، ورتبه كما هو عليه من سالف القدم، لا يعزب عنه شيئ في العالم مثقال ذرة، بل كل شيء تحت علمه وإرادته والقدرة، فأسعد هذا وأشقى هذا بقدرته، ورفع هذا وخفض هذا بإرادته، لا لأسباب ولا لعلة، بل بمجرد اختياره في كثرة وقلة، أبرز في الوجود كلما في الأزل أراد، على حكم بديع تحار العقول في معرفة ما به يراد، فكان في ترتيبه وتنسيقه وعطائه ومنعه أعظم عبرة، فالرضى والتسليم بما قسمه له في مدة حياته خير كسب وتجارة.

والصلاة والسلام على من جاء بالشرع المبين، وعلمنا بأقواله وأفعاله وتقريراته كلما يرضى رب العالمين، ونهانا عن كل ما يضر بنا دنيا وأخرى، رحمة بنا وخوفا من وقوعنا في شقى، وأوعدنا على العمل بذلك بدخول جنات النعيم، والنجاة من العذاب الأليم، فكان الواجب علينا اتباع أحواله، وتفقد ما نقل إلينا من أقواله، والبحث عنها والاقتداء به فيما يعود علينا بالنفع والرشاد، وتجنب ما نهى عنه من كل أمر يرجع علينا بالبوار والفساد، وعلى آله وأصحابه المقتفين آثاره، السائرين على قدم شرعه، [المفطمين][3] أقداره، وبعد :

فيقول العبد الضعيف، أحمد الخطيب بن عبد اللطيف، خادم الطلبة بالمسجد الحرام المكي، وأحد الأئمة بالمقام الشافعي :

إن مدة حياة الإنسان تاريخ حياته، وهو مسؤول عن كل ما يفعله فيها بعد مماته، فطوبى لمن زينها بحسن سيرته، وعمرها بصالح عبادته، فلما كانت عادة العلماء الصالحين، ذكر تاريخ حياتهم تعريفا بحالهم للمتأخرين، وتحدثا لهم بالنعمة، ليقتدى بهم في أحوالهم التي [رأوها][4] من الله أعظم نعمه، أردت الائتساء بهم، وإن لم أكن منهم، رجاء أن ينظمني الله في سلكهم، في كتب رسالة أبين فيها

---

[3] كذا في الأصل.

[4] في الأصل : (رأواها).

تاريخ حياتي، تذكرة لأولادي وأقاربي، وترغيبا لهم في سلوك طريق العلم المحمود، والاشتغال بالعلم والتعليم [اللذين][5] هما أعظم شيء يقتنى في الوجود؛ لأن بهما تحصل عمارة الأوقات اليومية، وينجم منها التخلق بالأخلاق الإيمانية، والتجنب للرذائل الشيطانية، وترك التطبع بالطبائع البهيمية، فبذلك تزكو أحواله، ويرتقى إلى أوج الكمال حاله.

فإني من فضل الله اللطيف، لما لازمت العلم الشريف، قد رقاني من حضيض الجهل والهوان، إلى أوج العلم والعرفان، كما يعرفه من اطلع على ما سطرته من أحوالي، وما كان أَضْلِي وفَضْلِي، وما مر علي في خلال زماني، فإن كل ذلك ببركة العلم أولاني، فأغمدني في جزيل الإنعام، وسهل أموري في كل الأيام، وسخر من يخدمني ويقوم بلوازمي مع الممنونية، محبة في العلم وأهله وطلبا للأجور الأخروية.

ولما سطع فجرها ولاح، ونادى مناديها بـ "حي على الفلاح"، سميتها بـ : «القول التحيف في بيان ترجمة تاريخ حياة أحمد الخطيب بن عبد اللطيف».

فالله أرجو أن ينفع بها أولادي والأقارب والأصحاب، ومن تلقاه بقلب سليم من الأجانب والأحباب، بجاه النبي الكريم، وآله وأصحابه أولي التعظيم والتكريم.

[نسب الشيخ أحمد الخطيب]

وهذا أوان الشروع في المقصود، مستعينا بمن بيده مفاتيح الكرم والجود، فأقول وأنا أحمد الخطيب، بن المرحوم الشيخ عبد اللطيف الخطيب، ابن الشيخ عبد الله بن كَلَن -بالكاف واللام [المفتوحتين][6]-.

---

[5] في الأصل : (الذين).

[6] في الأصل : (المفتوحين).

[سبب تلقيبه بـ "الخطيب"]

وإنما لقبت بـ "الخطيب" لكون والدي كان خطيبا في بلدة "كوة كدغ"[٧] ومعناه بالعربية : الحصن الكبير، وهي اسم قرية من قرى متعددة وهي عاصمتها وفيها أميرها، وكان والدي من هذه القرية من [زاواتها][٨] وكان طالبا للعلم محبا لأهله، ثم صار معلما في مكتب الحكومة.

[سيرة والدة الشيخ أحمد الخطيب]

وكانت والدتي آمنة من قرية "كوة توا"[٩] معناه بالعربية : الحصن القديم، وهي من قرى متعددة يطلق على الجميع [أمفة أغكة][١٠] وكان خالي أميرها، فوالدي من قرية ووالدتي من قرية أخرى، وهذه القرى من إقليم يسمى [منغ كربو][١١] معناه : غلبة الجاموس.

[سبب تسمية منطقة منغ كربو]

وذلك أن عادة أهل هذه البلاد مناطحة الجواميس في يوم معلوم، فجاء ملك من ملوك الجاوى المريكي بجاموس كبير لمناطحة جاموس ملك هذه البلاد، فجاء ملك هذه البلاد بجاموس صغير لمناطحة ذلك الجاموس الكبير، فلما جاء اليوم الموعود للمناطحة أطلق الملكان جاموسيهما للمناطحة، فغلب الجاموس الصغير الكبير، فلذا سمي هذه البلدة "منغ كربو"، وعاصمة هذه البلاد تسمى [فاكر ربوغ][١٢]

---

[٧] يكتب في اللغة الإندونيسية باسم (Koto Gadang)

[٨] كذا في الأصل، ولعل المراد به أن والد الشيخ من أعيان قريته. والله أعلم.

[٩] يكتب في اللغة الإندونيسية باسم (Koto Tua)

[١٠] يكتب في اللغة الإندونيسية باسم (Ampat Angkat).

[١١] وهو الذي اشتهر الآن باسم (Minangkabau).

[١٢] لعله الذي اشتهر باسم (Pagaruyung).

[موقع جغرافي لمنطقة منغ كربو]

فلما دخلها الهولنديون قبض هذا الملك و [سرجنه][13] في بتاوي، وهذه [البلاد][14] من جملة بلاد جزيرة [سمترا][15] من الجهة الغربية واقعة في عرض صفر إلى نحو درجتين في الشرقي الجنوبي، وفي طول تسعة وستين من مصر القاهرة، وتختلف بلاده بالدقائق فقط.

[عادة أهل منغ كربو في أمر الزواج]

فلم أعرف في نسبي إلا إلى جدي كلّن؛ لأن أهالي هذه البلاد لا يحتفظون على الأنساب، بل عريق النسب فيهم يخطبونه لبناتهم، ودنيئ النسب لا يزوجونه في بلاده إلا مثله، فيعرف شريف النسب ودنيئه بذلك، ويستعيبون من ذكر اسم أبيه، فيعدون ذكر اسم الأب مسبة؛ فلهذا أكثرهم لا يعرفون أسماء آبائهم، فضلا عن أسماء أجدادهم، وذلك لأن من عوائدهم أن الشخص لا ينادى باسمه إلا قبل البلوغ، ثم إذا مات واحد منهم صنعوا له الوليمة الطائلة، ودعوا جميع أهل البلدة، وقبل وضع الطعام قام منهم واحد يخطب خطبة، ويجيبه آخر من غير أهل الوليمة، ثم يقوم الخطيب الأول فيضع الألقاب على الصغار من أهل البيت الذين لم يلقبوا، وهذه الألقاب [يتوارثونها][16] في كل عائلة، [فتغيرت][17] هذه الألقاب بموت كبير منهم عند وليمته، فتترق ألقاب الصغار إلى ما هو أكبر منها، وهذا هو السبب في عدم معرفتهم أسماء آبائهم وأجدادهم؛ لأنها بعد الإلقاب تصير نسبا منسيا.

---

[13] كذا في الأصل، وفي «المعجم الوسيط» (٤٢٥/١) : "سرجن الأَرْض سمدها بالزبل". لعل المراد به "سجنه". والله أعلم.

[14] في الأصل : (البلد).

[15] وهي التي اشتهرت الآن باسم (Sumatra) إحدى الجزر الكبيرة المشهورة في إندونيسيا.

[16] في الأصل : (يتوارثونه).

[17] في الأصل (فتغير).

[ولادة الشيخ أحمد الخطيب]

وكانت ولادتي في قرية والدتي وهي "كوة توا" يوم الإثنين، ستة من ذي الحجة، من سنة الألف والمائتين و [الست][18]والسبعين من الهجرة النبوية -عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية-.

[عدد إخوته الأشقاء]

وكان لي من الإخوة الأشقاء خمسة : ذكران، وثلاث إناث. فأما الذكران فالعبد الفقير، وأنا أكبرهم سنا، والثاني محمود. وأما الإناث فعائشة، وحفصة، وصفية، وكلنا قد أعقبنا أولادا.

[عدد إخوته غير الأشقاء]

وأما غير الأشقاء فستة عشر، فثلاثة من زوجة قبل والدتي اسمها دارين : ذكر وأنثيان، فالذكر اسمه يونس، والأنثيان فاطمة وكلثوم، وبنت واحدة اسمها فاطمة من زوجة أخرى اسمها مريم بنت الشيخ أحمد الخالدي، من علماء الجاوى الشهيرين بمكة، تزوج بها بمكة، وهي من المولدة بمكة، وأمها صالحة بنت الشيخ إسماعيل الخالدي، من أكبر علماء الجاوى الشهيرين بمكة أيضا.

واثنا عشر من زوجة أخرى اسمها آسية من أهالي [فادان][19] وهم : حليمة، ولطيفة، ويوشع، وعبد الله، ومحمد سعيد، وميمونة، وعثمان، وأبو بكر، وراجح، وجواهر، وعَمْرَة، وعبد الغفار.

وأغلبهم ماتوا صغارا، والباقي يومئذ العبد الفقير، وعائشة، وحفصة، وكلثوم، ولطيفة، وعثمان.

[سيرة جد الشيخ أحمد الخطيب]

وأما جدي عبد الله المذكور فكان من العلماء الصالحين المبروكين، مات وله من العمر مائة وعشرون سنة، وله من الذراري يوم موته ما يقارب الثلاثمائة، وقيل : ما يقارب الخمسمائة.

---

[18] في الأصل : (الستة).

[19] وهي التي اشتهرت باسم (Padang) إحدى المناطق في سومطرة.

[محبة الشيخ أحمد الخطيب للعلم منذ الصغر]

وكان الفقير في صغري أحب العلم والعلماء، حتى إذا قيل لي في صغري : [إن شاء][20]الله تكون أمير البلدة بدل خالك، كنت أغضب، وأقول للقائل : إن شاء الله أكون شيخا عالما.

[تعلم الشيخ على يد والده في بداية الطلب]

وكان ابتداء قراءتي على يد والدي وقت أن كان معلما في مكتب الحكومة. وكان جبارا في تعليمي، حتى إني إذا خلطت طرحني على الأرض، وداسني تحت كنترته، ولا يقبل لي شفيعا، وكثيرا ما تخاصمه أمي لأجل شدة تجبره علي. وكان يحب أن يحفظني القرآن، ولكن كان حفظي صعبا، فإذا أردت أن أحفظ شيئا من القرآن أو غيره كأني أحاول جبلا؛ فلذا ما قدر الله لي بحفظ القرآن.

[سفر الشيخ أحمد الخطيب إلى مكة لأداء الحج]

وبقيت في بلدي أقرأ القرآن في المكتب على يد والدي إلى سنة ١٢٨٧، وبلغ عمري وقتئذ نحو الأحد عشر سنة، فعزم والدي وجدي الشيخ عبد الله المذكور وعمي عبد الغني -وكان من أكبر أغنياء أهل تلك البلاد- إلى حج بيت الله مع العائلة الكبيرة والخدم، فتوجهوا -وأنا معهم- من قريتهم "كوة كدغ" في يوم الخميس، عشر ربيع الأول من سنة ١٢٨٧، من طريق بتاوي إلى بتاوي، ثم إلى سفكافورا، ثم إلى عدن، ثم إلى السويس، ثم إلى مكة المشرفة. وكنا قد أقمنا في بتاوي وسفكافورا والسويس إقامات قلائل.

[من محاسن صفات عمه عبد الغني]

وكان عمي المذكور في كل [بابور][21]تركبه يستأجر لنا قمرات من النمرة الأولى يضعنا فيها، وأكلنا على أهل البابور، وكنا -جميع العائلة- نتبسط من المأكل، ويخدموننا، فاشتهرنا عندهم بأننا من عائلة الأمراء.

---

[20] في الأصل : (إنشاء) وكذا جميع كلمة (إن شاء) التي وردت في هذا الكتاب كتبت في الأصل بكلمة (إنشاء) وهو خطأ، والصحيح ما أثبته هنا.

[21] البابور مصطلح حجازي قدي يطلق على السفن والقوارب الضخمة.

وكان عمي المذكور عند خروجه من كل بابور يعطي صغير أهل البابور وكبيرهم من المستخدمين فيه الجائزة، كلا بقدر حاله، فيصير كلهم ممنونين منا.

[وصول الشيخ أحمد الخطيب إلى مكة]

فوصلنا مكة في خمسة عشر شعبان من السنة المذكورة، ونزلنا في جماعة الشيخ أحمد الخالدي، وكان غائبا بأرض الجاوى وقت وصولنا، فقامت زوجته الشيخة صالحة بنت الشيخ إسماعيل الخالدي، وكان والدها قد توفي من مدة طويلة، وحين سمعت بوصولنا جدة أرسلت جماعتها ووكلائها وخدمها لمقابلتنا، وأكرمونا غاية الإكرام، فأعطى عمي كل واحد منهم الجائزة اللائقة بكل واحد منهم، وأكرم الشيخة المذكورة بإكرام يليق بها، وأقمنا عندها، وفي بيتها إلى محرم عام ١٢٨٨ على الرحب والسعة. ثم اشترى عمي المذكور عبد الغني دارين للسكنى بأربعة آلاف [سنكو][٢٢] فانتقلت عائلتنا إليهما.

[سفر عم الشيخ أحمد الخطيب إلى أمستردم]

ثم سافر عمي إلى "أمستردم" إلى ملك الهولنديين لزيارته، واستصحب معه هدايا وتحف ثمينة لائقة بذلك الملك، وذلك لأن في بلدة [مأمورين][٢٣] من الهولنديين كان بينهم وبين عمي منافسة ومعارضة، وكان قصده بهذه الزيارة طلب التوضيح منه إلى المأمورين المرسلين إلى تلك الديار بأن لا يتعرضوا له بسوء، فحصل له هذا القصد، فلما رجع إلى بلاده صار الإفرنج يحترمونه غاية، ولا يتعرضونه في كل أمر يريده مما لا يخالف سياستهم.

ثم رجع إلى مكة، فأخذ جميع عائلته، ورجع بهم إلى بلاده، وترك الدارين لوالدي، وبقي للمجاورة والدي، وثلاثة من أبناء عمي لطلب العلم.

---

[٢٢] كذا في الأصل.

[٢٣] في الأصل غموض، لعل المثبت هنا هو الصحيح. والله أعلم.

[بقاء الشيخ أحمد الخطيب في بيت زوجة الشيخ أحمد الخالدي]

وبقيت في بيت الشيخة صالحة، ولها من الشيخ أحمد الخالدي بنتان إحداهما اسمها مريم، والأخرى اسمها زينب، وولد منه أيضا اسمه سليمان، عمره نحو عمري، فأحببت أن أكون مع ولدها وصحبته دائما.

[تعلم الشيخ أحمد الخطيب في مكتب الشيخ عبد الهادي]

فبعد تمام الحج إلى أوان دخول المكتب أدخلت مع ولدها في مكتب الشيخ عبد الهادي، وهو رجل من الصالحين المبروكين، أصله كان من الإنكليز، أسلم بمصر، واشتغل فيها بتعلم القرآن حتى حفظه كما أنزل، فتزوج بمصر بامرأة عمياء حافظة للقرآن من أهل دمياط، اسمها الشيخة فاطمة، فانتقل بها إلى مكة المشرفة، وأقام بها لتعليم القرآن، هو لتعليم الرجال، وهي لتعليم النساء، فاشتهر أمرهما، وأقبلوا عليهما لقراءة القرآن، وأكثرهم من الجاويين.

[صفات الشيخ عبد الهادي]

وكان رجلا كريما، يصرف كل ما يصل بيده من الدراهم، وصار ترد عليه الرسائل من أراضي الجاوى، فقضى مدة حياته بمكة لتعليم القرآن في أهنأ عيش، ورزق أولاد وبنات، فختمت عنده القرآن نظرا بالتجويد، وختم سليمان بالغيب؛ لكونه حاذقا، وذهنه قادحا في الحفظ، فصنعت لنا الشيخة صالحة المذكورة الفرح في الختم على عادة أهل مكة بالزفاف والوليمة.

[تعلم الشيخ أحمد الخطيب على يد الشيخ عمر شطا]

ثم نزلتنا في المسجد الحرام لأجل طلب العلم، فطلبنا العلم على يد الرجل المبروك الذي ظهر على يده الفتوح لكثير من الطلبة، المحبوب المعتقد عند أهل مكة، وهو مولانا السيد عمر شطا ابن السيد محمد شطا، فحفظت عنده «متن الآجرومية»، و «السنوسية» وغيرهما، وحضرت بعض دروس أخيه مولانا السيد عثمان شطا ابن السيد محمد شطا.

[توجه والده إلى المدينة المنورة]

ولما كانت سنة ١٢٩١ توجه والدي صحبة الشيخة صالحة المذكورة إلى المدينة المنورة لزيارة قبر النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأنا في صحبتهم، فتزوج والدي ببنتها، بمريم بنت الشيخ أحمد [الخالدي][٢٤]المذكور.

[رجوعه إلى بلد أمه وتعلمه فيه]

وفي سنة ١٢٩٢ تركت والدي بمكة وسافرت إلى بلدي لطلب والدتي لي، وشدة شوقها إلي، فأقمت عندها سنة أو أكثر، وكنت فيها أطلب العلم على يد عالم من علماء أهل قرية والدتي "كوة توا"، لقبه في كلامهم "توانكونن مودا"، معناه بالعربية : الشيخ المفتي. فقرأت على يديه متن «المنهاج»[٢٥]وبعضا من «تفسير الجلالين»[٢٦]نحو الخمسة أجزاء، وكانت قراءتهم للتفسير وغيره باللغة الجاوية، بمعنى أن يبدل اللفظ العربي كل كلمة بكلمة، بمعناه باللفظ الجاوي، والقصد منه معرفة معاني اللفظ العربي بالجاوي من غير نظر للمراد منه.

فبرعت عندهم حتى أني صرت معيدا للتلامذة، وكنت أوقفه في كثير من درسه، وقد كنت أظن في نفسي أني على شيء من العلم.

[تعلمه في بلدة فادان ومقابلته لوالده]

ثم توجهت إلى بلدة فادان، وهي إسكلة هذه البلاد التي أنا فيها سنة ١٢٩٤ في محرم؛ لقصد مقابلة والدي الشيخ عبد اللطيف خطيب؛ لأنه بلغني أنه ماتت زوجته مريم بنت الشيخ أحمد الخالدي، وباع دارا من الدارين المذكورين. وقصده التوجه إلى بلده صحبة الحجاج النازلين من مكة بعد حجهم إلى بلادهم،

---

[٢٤] في الأصل : (خالدي).

[٢٥] أي : «منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه» تأليف الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)

[٢٦] وهو تأليف الإمامين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

فوصل والدي معهم في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة، وأقمت معه إلى رجب.

[اشتياقه إلى طلب العلم في مكة المكرمة]

وكان قصده استئجار [وابور][٢٧] للحجاج، والطلوع معهم من سنته إلى مكة، واستعد لأغراض سفره، وكان قصده أن لا يصحبني معه إلى مكة، وأنا حينئذ في غاية الاشتياق إلى الرجوع إلى مكة لطلب العلم، فلم أذق الراحة في تلك البلاد من كثرة الاشتياق إلى مكة، أرى نفسي في النوم كل ليلة كأني بمكة، فإذا أصبحت ووجدت نفسي في تلك البلاد ندمت وتحسرت، وأنا على هذه الحالة مدة إقامتي في تلك البلاد. أسلي نفسي بركوب العربة والخيل، فلم أتسل.

[قصة التقاءه بشيخه السيد عثمان شطا في فادان]

ثم إن والدي لم يسهل الله له بالبابور للاستئجار و [الإيجار][٢٨] لأمور عرضت له، عاقته عن إتمام مراده، فحزنت لذلك حزنا شديدا، من حيث إني لم أجد لي طريقا إلى الطلوع إلى مكة أتشبث فيه، وتضرعت إلى الله -تعالى- أن يسهل لي طريق الطلوع إلى مكة لطلب العلم، وأنا في تلك الحالة، إذ ساق الله إلى شيخي السيد عثمان شطا[٢٩] -وكان مسافرا إلى البلاد الجاوية [الحادكية][٣٠]، مر وابوره في رجوعه إلى مكة بأسكلة فادان التي أنا فيها، فخرج إلى البر، وسأل عني فقيل له : في بيت جكسا البلد -يعني حاكمها-، وكان هو ابن عمي، فدلوه على بيته، فلما وصل إليه قيل لي : إن شيخك السيد عثمان شطا جاء هنا وهو يسأل عنك، وها هو في البرندا التي أمام الدار. فخرجت إليه ورحبت به، ورحب بي، فحصل لي من السرور به ما لا أقدر قدره، فعلمت أن الله -تعالى- قد ساقه إلي لخلاص من

---

[٢٧] كذا في الأصل. وهو اسم آخر لـ (البابور)

[٢٨] في الأصل : (الاجار).

[٢٩] هو الشيخ العلامة السيد عثمان بن محمد بن محمود شطا الشافعي ولد سنة ١٢٦٣ هـ وتوفي سنة ١٢٩٥ هـ انظر (نثر الجواهر : ٥١٩)

[٣٠] كذا في الأصل، ولا أدري ضبطه الصحيح. والله أعلم.

هذه الديار، والفوز بالطلوع إلى الأرض المشرفة لتحصيل العلم المنجي من ظلمات الجهل.

[حيلته في استئذان أهله لمواصلة الدراسة في مكة]

فبعد أن استقر به المجلس حكى لي عن أندادي في الطلب، وأنهم قد برعوا في العلم، فزاد بي الشوق والغرام، فحكيت له أمري واشتياقي إلى تلك البقاع، والانتساق في زمرة أهل العلم، وشدة كربي من الجلوس في هذه البلاد، فقال لي : فأي طريق نسلكه في تحصيل هذا الأمر العظيم وخلاصك من هذا الكرب الجسيم؟ فقلت له : أن تبيت عندنا هذه الليلة، وتسمر مع والدي وإخوانه وأرحامه وأصهاره، وتبدي إليهم النصائح، وتبين لهم فضل العلم والعلماء، فعليكم أن توردوا ذلك بالعربية، وعلي أن أترجم لهم وأفهمهم معناها، فلعل الله أن يلين قلوبهم، ويطلقوا سراحي معكم.

فاستحسن ذلك المسلك، وساعفني بالمبات تلك الليلة، فلما صلينا العشاء حضر والدي وأعمامي وأصهارهم وأبناء عمي في مجلس [السلملك][٣١] وحضر شيخي ومن كان معه من طلبته الذين جاؤوا معه من الديار الحادكية لقصد حج بيت الله الحرام، ثم سأل شيخي أعمامي ما لهم من الأولاد وحرفتهم، فذكر كل واحد منهم عدد أولاده، وأن حرفتهم خدمة دولتهم الهولندية، فمنهم الكاتب، والحاكم، والدقتور، وغير ذلك من الخدم الإفرنجية، فقال لهم : فعلى ذلك كأن أولادكم في خدمة النصارى والدنيا الفانية التي لا تنجي من الله -تعالى- وعذابه. ثم بين لهم خساسة الدنيا وحقارتها، وعدم فائدتها، بالآيات والأحاديث النبوية، ثم بين لهم فضل العلم والعلماء بالآيات والأحاديث النبوية والآثار المنقولة والفوائد المقبولة، وأنا أترجم لهم كل ذلك فاشتاقوا للعلم.

ثم قال لهم شيخي : فأنا أطلب منكم أن تعطوني ولدكم هذا -وأشار إلي- وأنا أعلمه لكم، فاجعلوا هذا الواحد للآخرة، واتركوا عندكم الباقين للدنيا؛ لأن هذا الولد قد تربى بمكة، وعرف العربية كما ينبغي، ومعرفة العربية

---

[٣١] كذا في الأصل، ولا أدري ضبطه الصحيح. والله أعلم.

نصف العلم، فلا يبقى عليه إلا النصف الآخر، وقد سبق له الطلب على يد أخي السيد عمر شطا وعلى يدي، ونرى منه الفطانة والذكاء والقبول للعلم، فأنتم فيما بعد تذكروني بخير، ويكون ولدكم هذا نورا لهذه البلاد [إن شاء]٣٢الله -تعالى-.

فلما سمعوا كلامه قالوا : رضينا وسمعنا كلامكم، فأنتم اصحبوه معكم من الغد، ونحن نجمع له ما تيسر من الدراهم للنفقة، و نولون البابور.

[قصة الشيخ محمد شيت]

وكان من أصدقاء والدي رجل صالح يقال له الشيخ محمد شيت من أعزاء أهل مكة وصلحائها وأتقيائها، ومن البيوتات القديمة، ومن حملة القرآن، وهو موجود الآن بمكة، كان سافر معه لهذه الديار، وقد قض أشغاله وأراد التوجه إلى مكة وطنه، فأعطوه نفقتي وأجرة بابوري، وجعله والدي مشرفا وأمينا علي، وكان لوالدي بعض دراهم عند الشيخة صالحة، من بقية ما خصه من تركة زوجته مريم ابنتها، فلما أرسل لها مكتوبا بأن أنزل عندها، ويكون مصرفي مما له عندها من بقية ما خصه من تركة زوجته، ثم بعد طلوعنا البابور ندم والدي في إذنه لي بالسفر إلى مكة، وأرسل إلي مرسولا بأن أرجع، فأجبته بأن النول قد سلمناه وأن الحوائج و[ ]٣٣قد دخلت في الفالكة:٣٤

[حزن والدته إبان سفره إلى مكة المكرمة]

وكل هذا ووالدتي لا تعلم بسفري، فلما سمعت حزنت حزنا شديدا، وكتبت لها مكتوبا متضمنا طلب المسامحة والعفو والصبر، ثم إننا في البابور دفعنا النول للقبطان، فسافرنا بسلامة الله، وكل يوم في فرح وسرور مع شيخي المذكور وتلامذته.

---

٣٢ في الأصل (إنشاء).

٣٣ غموض في الأصل بقدر كلمة واحدة لا يمكنني قراءتها.

٣٤ هي قارب تقليدي استعمله الناس في قدم الزمن.

[قصة مذاكرته مع أصدقائه وعدم قدرته على الجواب فيها]

ثم إني قد رأيت من نفسي أني على شيء من العلم، فذاكرت بعض تلامذة شيخي في البابور في الليل وقت الهدوء والسكون؛ لأنظر فيما حويته من العلم، فإذا هو قد وقفني في "جاء زيد"، ولا عرفت المخرج من سؤاله الخفيف الذي يعد من سؤال المبتدئين، فعرفت من ذلك أني خال عن العلم بالكلية، وأن ما ظننت أني أدركته من العلم هو مجرد قعقعة[٣٥] من غير طحن، فازداد شوقي للعلم والتحصيل وصرنا في البابور على انبساط وسرور بالأذكار والقصائد؛ لأن بعض تلامذة الشيخ من له أماس في الأنغام والقصائد، وكان حسن الصوت، فمضى سفرنا على أسر الأحوال، وانطوى السفر، فلم نعلم إلا وقد وصلنا جدة بالسلامة.

وقد رافقت في البابور من الحجاج الذين تبعوني في نحو الثمانين، فنزلوا معي إلى جدة، وسألوا عن الشيخ أحمد الخالدي، فقابلني بجدة ولده سليمان ووكلائه، وأكرموني إكراما زائدا.

[سكونه في بيت الشيخة صالحة جدته]

فطلعنا إلى مكة صحبة الحجاج، فنزلت في دار الشيخة صالحة، وأعطيتها كتاب والدي، فأكرمتني غاية الإكرام، فصرت آكل وأشرب مع سليمان، ويغسلون لي ثيابي، فصرت أجتهد في طلب العلم ليلا ونهارا، وأسهر في المطالعة إلى التذكير طلب اشتياق وتحصيل، فلا شغل لي إلا الطلب.

[وفاة شيخه السيد عثمان شطا]

فلما كان لي من جمادى الأخيرة من [العام][٣٦] الخامس والتسعين والمائتين والألف توفي شيخي السيد عثمان شطا[٣٧] فأقمت عند الشيخة صالحة

---

[٣٥] في «لسان العرب» (٨/٢٨٦) : "تقعقع الشيء: صوت عند التحريك".

[٣٦] في الأصل : (عام).

[٣٧] سبقت ترجمته.

سنة وبعض أشهر، وكنت أحضر دروس شيخي السيد عمر[٣٨] وأخيه مولانا السيد بكري شطا[٣٩]

[لقاءه مع الشيخ محمد صالح الكردي]

ثم مما تفضل الله به علي في أثناء الطلب أن رجلا من عقلاء مكة ووجهائها وأغنيائها ومن حملة القرآن العظيم، وهو الشيخ محمد صالح بن الشيخ فيض الله الكردي، كان يتردد على زميلي في الطلب سليمان بن الشيخ أحمد الخالدي وصديقي ورفيقي؛ ليختبر عقله وكماله؛ لأن والده الشيخ أحمد الخالدي أشار له بإشارة تبين أن مراده تزويج ولده سليمان بابنته، فلم يجبه بشيء حتى يختبر عقله وكماله، فصار يتردد إليه كل يوم، ويبدي له النصيحة بما يفيده الصلاح الدنيوي والأخروي، ويمنعه من مداخلة الأصحاب الذين لا فائدة في [ ][٤٠] ويحثه على الاشتغال بالعلم، فكل يوم هذا ديدنه معه، وأنا لا أعلم أن قصده بذلك هو الاختبار إلا فيما بعد.

[تأثره بنصائح ومواعظ الشيخ محمد صالح الكردي]

ثم إني أتعظ بمواعظه، وأرى الصلاح فيما يبديه، فرأى أن نصائحه أثرت معي دون صاحبي، فصرت أحبه محبة الأولاد للآباء، مما أرى من نصائحه المؤثرة في قلبي، فقاطعت المعارف والأصحاب، وصرت مقبلا غاية الإقبال على الطلب، ولا أريد أن أفعل شيئا إلا شاورته فيه، فإن أشار إلي فعلت، وإلا فلا، وذلك ليس طمعا في ماله، ولا رجاء أن يزوجني ابنته؛ لأنه لا يخطر لي ببال، لأنه

---

[٣٨] هو الشيخ العلامة السيد عمر بن محمد بن محمود شطا، ولد سنة ١٢٥٩ هـ وتوفي سنة ١٣٣١ هـ. انظر (نثر الجواهر : ٥١٩)

[٣٩] هو الشيخ عثمان بن محمد شطا الدمياط الشافعيّ أبو بكر البكري: الفقيه المتصوف المصري المكي. له كتب، منها : " إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين" و " الدرر البهية فما يلزم المكلف من العلوم الشرعية" و " القول المبرم" و " كفاية الأتقياء". انظر الأعلام (٢١٤/٤)

[٤٠] سقط في الأصل نحو كلمتين لا يمكنني قراءتهما.

خلاف قصدي من الإقامة بمكة من تحصيل العلم، والرجوع إلى بلدي، بل اتخذته أبا لي ليزجرني عن القبائح، ويحثني على محاسن الأفعال وعلى طلب العلم، فأحبني محبة ابنه وزيادة، فصار يأخذني إلى داره فيفطرني تارة، ويعيشني أخرى، ويتجسس عن أحوالي عند أصحابي، وعند كل من كنت مخالطا له، فالحمد لله لم يسمع منهم إلا حسن سيرتي، وكنت جميل الصورة، محبوبا عند كثير من الناس، يحبون مداخلتي، ولكن أغاثني الله بهذا الأب النصوح الذي يخاف علي من أن يلف علي أهل الفساد، فصار كالأسد حولي يمنع الأشرار عني.

[رغبة الشيخ محمد صالح في تزويجه بابنته]

فبعد ما اطمأن خاطره بي، ورآني على ما يريد، أشار إلي بأني أريد أن أتخذك ابنا لي وختنا، فقلت له : العفو يا والدي، فإني لست أهلا لذلك؛ لأني فقير، ولا قصدي من الإقامة بهذه البقعة المشرفة إلا تحصيل العلم، والرجوع إلى بلدي، وأيضا أني سمعت أن والد صاحبي قد أشار لك بأنه يرغب في تزويج ابنه بابنتك، فإذا غضبوا علي غضبا شديدا، ونسبوني إلى اللآمة والخساسة.

فقال : ما أردت برحامتك إلا لأن أتخذك ابنا لي، وراحة لخاطري، ورغبة فيما رأيته منك من حسن السيرة والاستقامة، وإلا فقد خطب مني ابنتي فلان وفلان -وعددهم لي من أعيان البلد وأغنيائهم- بمهور كثيرة، ولكن امتنعت؛ لأني رجل غني، فأخشى أن تهان ابنتي عندهم، لأنهم لا يرغبون ابنتي إلا طمعا في مالي، ولكن أنت استشر [شيخك][41] السيد عمر شطا، و [أخاه][42] السيد بكري شطا، وصديق أبيك الشيخ محمد شيت، وغيرهم ممن تعتمد عليه.

فاستشرت المذكورين والشيخ محمد شيت، فقالوا جميعا : إن صدقت فيما قلت فهو من سعادتك؛ لأنه رجل من الأغنياء والوجهاء والعقلاء، وهو الرجل الفقيه، ومن حملة القرآن العظيم، ولا يحب إلا الاستقامة والصدق، ويكره

---

[41] في الأصل : (شيخاك).

[42] في الأصل : (أخيه).

اللعب، ورجل يحب الأمراء والقضاة من صدقه، فإذا صح لك ذلك كان من أسباب إعانتك لطلب العلم وتحصيله.

[قبوله لطلب الشيخ محمد صالح الكردي]

فبعد ذلك قوي عزمي، وعرفت أنه معونة من الله -تعالى-، فأجبت وقلت : يا والدي، رضيت أن أكون ابنا لك وعبدا وتحت أنظارك، ولكن كيف لي بالخلاص من الشيخة صالحة ؟ فقال : اكتب لي ورقة منك بالخطبة وأنا أجيبك من تحت، ثم اعرض الكتاب للشيخة صالحة، فتنظر ما تجيبك به؟ فإن قبلت فذاك، وإلا فحالا نعقد العقد، ونتحول من دارها إلى داري، فلتتكلم بما تريد وتشتهي.

[غضب الشيخة صالحة بعد سماع أمر خطبته]

فكتبت له كتابا بالخطبة بخطي، [وهذا صورته][43]؛ فأجابني تحته بالقبول [وهذا صورته][44]؛ فسمعت الشيخة صالحة بذلك فغضبت غضبا شديدا، وأرسلت لأهل بيت الشيخ محمد صالح الكردي امرأة عجوزة تفك عزمهم، تقول إن هذا الولد أصله عبد شرد من أهله، فجاءنا فخاننا، فكيف ترضونه زوجا لبنتكم وأنتم من الأغنياء و [الأعيان][45]؟! فأجابت زوجة الشيخ محمد صالح الكردي : رضينا به وإن كان عبدا؛ لأن الشيخ أعرف بصالح نفسه، لا يختار لبنته إلا ما يرى فيه الصلاح، فهو أعرف منا.

ثم إني طلعت للشيخة صالحة بإشارة الشيخ محمد صالح الكردي لأخبرها بالحال، وأستأذن منها، واستصحبت معي الورقة، فحين وصولي عندها وتكلمت بأول كلمة قامت علي بالسب والتوبيخ والدعاء علي، وتكلمت بكل كلام قبيح، وافترت علي بالافتراآت، وقالت : تسرقني في بيتي، ولا ترى لي معروفا،

---

[43] كذا في هامش الأصل، ولم توجد الصورة التي أشار إليها المصنف -رحمه الله تعالى-.

[44] كذا في هامش الأصل، ولم توجد الصورة التي أشار إليها المصنف -رحمه الله تعالى-.

[45] في الأصل : (العيان).

فقد ربيتك من صغرك، فتجازيني بأن تخطف على خطبة ولدي، ولاتتذكر معروفي عليك!!.

وتكلمت بكلام لا يطاف من شدة القبح، وأنا ساكت في جميع ذلك، ولا أرد لها [ببنت شفة][٤٦]احتراما وتحملا، نظرا لتربيتها لي، ولكون ابنتها زوجة أبي وابنها صديقي.

وأخيرا قالت لي : اخرج من داري يا خبيث، يا حرامي، فإن رأيتك دخلت داري كسرت رجلك، لا أحرمني الله -تعالى- بأن يصلبك محمد صالح الكردي!!.

[خروجه من بيت الشيخة صالحة]

فسلمت عليها، وخرجت وأنا باك مما سمعت من الكلام القبيح منها، والحال أني كنت ممتنعا من هذا الأمر لأجلها، ولكن قدر الله بهذه السعادة التي لم تكن لي على بال، فخرجت من بيتها، وذهبت إلى دار عمي الشيخ محمد صالح الكردي، وأخبرته بما جرى، فقال : اجلس هنا، وأنا إن شاء الله أملك ملكتك غدا في جمع من الوجهاء، ومن تريد من أصحابك ومعارفك الجاويين.

[استعداده للزواج]

فشرع يفرش داره، ويعزم لإملاك ابنته، والناس لا يعرفون الزوج من هو؟ فمن قبل الإملاك أحضر لي ألف ريال، وقال : هذا زكاة مالي لك.

قبلته فأجبته بالقبول ، ثم أحضر أخاه الشقيق الشيخ أحمد الكردي، وابن عمه، وابن أخته الشقيقة فاطمة، وهو الشيخ محمد أمين بن نصر الله الكردي، وكانا من تجار مكة.

[قصة زواجه]

وبعد حضورهما قال لهما بحضرتي : هذا الولد الشاب الصالح من طلبة العلم، خطب بنتي خديجة وسلمني مهرها خمسمائة ريال، وهي هذه، وسلمني أجرة

---

[٤٦] أي بأية كلمة كانت. وفي «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (٣١٨/١) : "يقال ما سمعت منه بنت شفة أي كلمة".

سكناه عندي ومصاريفه خمسمائة ريال، وهي هذه، فأشهدكما على ذلك؛ لأن الموت والحياة بيد الله، فإذا مت فليس لي عليه شيء يكون في معلومكما، فمن الغد عقد الإملاك لي شيخي السيد بكري شطا بمحضر الجمع العظيم، ومحضر السيد عمر شطا، والشيخ محمد شيت، فصار بعض من حضر يلومونه على فعله، حيث رضي بمصاهرة الجاوي، وبعضهم يمدحونه على فعله، وهكذا عادة الله في خلقه، كما قيل : "إن المطر له محب وكاره"، فأعانني عمي الشيخ محمد صالح الكردي على الاشتغال بالعلم، فلم يجعلني -جزاه الله تعالى خيرا- أشتغل بشيء سوى العلم.

وكان هذا الإملاك في اثني عشر من شهر ربيع الأول، من سنة (١٢٩٦) ألف ومائتين و [ست][٤٧]وتسعين، فصرت مستريح الخاطر والبال، لا يشغلني شيء من الدنيا.

[إحسان الشيخ محمد صالح الكردي إلى الشيخ أحمد الخطيب]

فكان عمي هذا -رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجزاه عني الجزاء الأوفى- يضع الأكياس من الريالات في دولاب المجلس الذي أنا فيه، ويقول لي : خذ من هذه الأكياس ما تريده، وأخفه عندك، وأنا مسامحك فيه وبإذني، ولا تخبرني؛ لأنه يمكن أن أغضب عليك، فلا تجد عندك من المؤنة فتتعب في معيشتك.

فلم أزل عنده أشتغل بالتحصيل في دروس شيخي ومولاي السيد بكري شطا، وأنا في رغد الرغد وأوسع عيش، وما يتحصل لي من الدراهم التي يرسل لي من أرض الجاوى من أهلي وأقاربي أصرفه في الأمور الغير ضرورية، فصرت عنده محبوبا أكثر من أولاده وأقاربه لما رآى من سلوكي معه وسيرتي.

[أولاد الشيخ محمد صالح الكردي]

وكان له من الأولاد حينئذ ذكران وأنثيان، أما الذكران فهما محمد أمين، وكان عمره حينئذ نحو العشرة من السنين، ومحمد ماجد وهو أصغر من

---

[٤٧] في الأصل (ستة).

خديجة، وأما الأنثيان فزوجتي خديجة، وفاطمة -أكبر منها- متزوجة بابن عمتها عباس بن محمد أمين بن نصر الله الكردي السالف الذكر.

[تعلمه على يد الشيخ أحمد بن زيني دحلان]

أطلب العلم وأجتهد في تحصيله، وحضرت دروس مولانا الأستاذ الأكبر، شيخ مشايخي، وهو السيد أحمد بن زيني دحلان.[٤٨]

[براعته في الخط العثماني]

فبحمد الله قد فتح الله علي بالعلم والخط العثماني بهمته وسعي عمي المذكور، واقتدرت على مطالعة درس غيري من الطلبة، فصرت أطالع لهم تحت الأروقة[٤٩] بالمسجد الحرام، وصرت أعلم الخط أيضا، وكبتت أغلب جزء عم بالخط العثماني، مثل خط الحافظ عثمان الشهير.

[ولادة ولده الأول وموته ومجيئ والدته للحج]

في ستة وعشرين من ذي الحجة سنة (١٢٩٨) رزقني الله ولدا، سميته عبد الله باسم جدي، وتوفي بعد ثلاثة أشهر، وكان في هذه السنة وردت إلي والدتي آمنة لحج بيت الله الحرام، وفي صحبتها أختي حفصة، وصفية، وأخي محمود، وابن خالتي محمد طاهر بن جلال الدين فقيه [جنكيغ][٥١] فسألوا عن الشيخ محمد نور

---

[٤٨] هو العلامة الشيخ الفقيه المؤرخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي. ولد بمكة وتولى فيها الإفتاء والتدريس. وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمكة فطبع فيها بعض كتبه. ومات في المدينة. من تصانيفه (الفتوحات الإسلامية) و (الجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية) و (خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام) و (الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين) و (السيرة النبويّة) و (رسالة في الرد على الوهابية). انظر (الأعلام : ٣٠/١)

[٤٩] في هامش الأصل كلمات غطاها القرطاس ولا يمكنني قرائتها. ومما ورد فيه قوله : "وقد أخذت الإجازة بالعلوم من شيوخي الثلاثة المذكورين، وكل ما ذكرته هنا تحدثا بنعمة الله".

[٥٠] ورد في «معجم مقاييس اللغة» (٤٦٢/٢) : " الرواق: بيت كالفسطاط، يحمل على سطاع واحد في وسطه، والجميع أروقة".

[٥١] يكتب بلغة إندونيسية بـ (Cangking).

بن الشيخ إسماعيل الخالدي، وهو أخ للشيخة صالحة المذكورة، فنزلوا في بيته على عادة الحجاج.

[استئذانه للسكون في دار عمه عبد الغني]

ثم في أول سنة (١٢٩٩) ألف ومائتين و [تسع][٥٢]وتسعين طلبت من عمي خروجي من داره، والسكن في دار عمي عبد الغني، وهي الباقية من الدارين التي اشتراها بأربعة آلاف لأجل والدتي وإخواتي.

[انتقاله إلى دار اشتراها الشيخ محمد صالح الكردي]

فأبى، وأذن لي بالخروج من داره والانتقال إلى دار اشتراها، وحرر صحبتها باسم زوجتي المذكورة ابنته خديجة [ ][٥٣]قريبة من داره، فشكرته على إحسانه، فهيأ لي ما يتعلق بالدار والسكنى من الأثاث اللازمة، ونقلني إليها، ونقلت والدتي وإخوتي [إليها][٥٤]ومع ذلك تكفل بي جميع لوازم البيت وشراء لوازم الطعام كما كنت في داره، [بحيث إني لا أعلم عن شيء من أمور البيت، بل أجد الطعام مهيأ، وجعل مقره [الدائم][٥٥]بالنهار معي، وكل شيء يلزمني حاضر بدون طلب مني ولا علم، وأوصى على باعة الكتب بباب السلام أي كتاب أريده آخذه منهم على حسابه][٥٦]وهكذا كل سنة تحت معونة عمي ونظره وتربيته.

[تزويجه لأخته حفصة بابن الشيخ إسماعيل الخالدي]

ففي أربع وعشرين من جمادي الثانية من سنة (١٢٩٩) ألف ومائتين و[تسع][٥٧]وتسعين زوجت أختي حفصة بالشيخ محمد نور بن الشيخ العالم العلامة الشيخ إسماعيل الخالدي السالف الذكر.

---

[٥٢] في الأصل : (تسعة).

[٥٣] سقط في الأصل قدر كلمتين لا يمكنني قراءتهما.

[٥٤] في الأصل (إليه).

[٥٥] في الأصل : (الدائمي).

[٥٦] ما بين المعقوفتين ورد في هامش الأصل.

[٥٧] في الأصل : (تسعة).

[ولادة ولده الثاني]

وفي أحد وعشرين من شوال سنة (١٣٠٠) ألف وثلاثمائة ولد لي ولد من زوجتي خديجة المذكورة فسميته عبد الكريم.

[ولادة ولده الثالث ووفاة زوجته]

ثم في عشرين من ذي الحجة من سنة (١٣٠١) ألف وثلاثمائة و[واحدة][٥٨] ولد لي منها [ولد][٥٩] خرج ميتا، وماتت أمه خديجة نفاسا في ذلك اليوم، فحزنت لموتها حزنا شديدا لا يقر لي قرار؛ لأن الله قد جعل بيننا المودة والمحبة العظيمة، فكنت لا أرى امرأة مثلها في جمالها، وصلاحها، وصيانتها، وطلبتها المستحسنة، وإطاعتها في كل ما آمره، وإعانتها لي على الاشتغال بالعلم تعلما وتعليما، فإذا غضبت عليها لشيء ما أخذت بخاطري -وإن كنت المخطئ عليها-، وقبلت قدمي، فلا يقر لها قرار إلا إذا صالحتها ورضيت عليها.

[شبه جنونه بعد وفاة زوجته، وزواجه بأخت زوجته الكبيرة بعد ذلك]

فلما توفيت كدت أن أجن لموتها، حتى أني أردت السفر لبلدي إذهابا لحزني وتهويفا لمصيبتي، ولكن امتنع عمي، وقال : أعطيتك أختها الكبيرة فاطمة؛ لأنها لم تتفق مع زوجها عباس، ففرت من بيت زوجها، ورجعت إلى بيت أبيها، وامتنعت من الرجوع قطعيا، فطلقها أبوها من زوجها، فلم تجلس مع زوجها إلا شهورا قلائل، فجلست في بيت أبيها سنين.

فزوجني أبوها عمي المذكور بها، فعقدت عليها في أربع من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٢، فكان بين موت أختها وتزوجي بها شهران وأربعة عشر يوما، فجبرت حزني، وأذهبت همي، لأنها جميلة، ورشيدة، وعاقلة، ولبيبة، ورائسة، وحافظة القرآن على ظهر قلب بالتجويد والموالد، وتقرأ «البخاري» والكتب مثل الماء الجاري، وتكتب وتحسب؛ لأن أباها قد اعتنى بها غاية الاعتناء، لكونها أول أولاده.

---

[٥٨] في الأصل : (واحد).

[٥٩] في الأصل : (ولدا)

والحاصل أني لا أحصي فضائلها، جزاها الله عني أفضل الجزاء، وتعرف أشغال الخياطات والطرازات، وأشغال [التلي][60] والتفاصيل وكل ما يحتاجه النساء، ساقها الله لي رزقا من عند الله -تعالى- وهدية، ولا أظن أحدا أعطاه الله زوجة مثل زوجتي هذه، فصرت منها ممنونا في غاية الممنونية، وعشت معها على أهنأ عيش وأرغده.

[وفاة شيخه السيد أحمد زيني دحلان]

وفي شهر محرم من عام ١٣٠٤ توفي بالمدينة المنورة شيخي، وشيخ مشايخي مفتي الشافعية بمكة، مولانا السيد أحمد دحلان، فأسف المجموع على فقده -رحمه الله رحمة واسعة-.

[أولاده من زوجته فاطمة]

ثم إن الله رزقني من زوجتي فاطمة المذكورة ولدا ذكرا سميته عبد الملك [الخطيب][61] كانت ولادته في ستة من ربيع الثاني من العام الخامس بعد الثلاثمائة والألف.

ثم ولد لي منها [ولد][62] سميته محمد، وذلك في ثلاث من شهر رمضان من العام الثامن بعد الثلاثمائة والألف، ومات بعد أربعة أشهر.

ثم ولد لي منها في أول يوم من ذي الحجة الحرام، ختام العام التاسع بعد الثلاثمائة والألف [بنت][63] سميتها خديجة -أسعدها الله سعادة الدارين- ولا أحوجها إلا إلى وجهه الكريم.

---

[60] التلي هي مهنة تتشابه مع مهن التطريز والخياطة، هو نسيج تشتغله المرأة لتزين به أكمام أثوابها، فيزيد من جمالية الثوب بدقة صنعته وتعدد ألوانه.

[61] في الأصل (خطيب).

[62] في الأصل : (ولدا).

[63] في الأصل : (بنتا).

ثم ولد لي منها بعد خديجة المذكورة [ولد ذكر][٦٤]سميته أيضا بـ "محمد"، وذلك في سبع وعشرين من ربيع الثاني، من العام الثاني عشر بعد الثلاثمائة والألف، ومات بعد أن مضى من عمره نحو السنتين.

ثم ولد لي منها [ولد ذكر][٦٥]سميته عبد الحميد، وذلك في أربع وعشرين من صفر، من العام السادس عشر بعد الثلاثمائة، وهو آخر أولادي.

[قيامه بتربية ولده عبد الكريم أحسن تربية]

أما ولدي عبد الكريم فقد قمت أنا وخالته فاطمة وجده عمي الشيخ محمد صالح الكردي بتربيته، فربي أحسن تربية، وقامت به خالته قيام الأم بولدها حتى كبر وتهيأ للتعليم، فأدخلناه المكتب لقراءة القرآن، وأتممت قراءته للقرآن على يدي، فلا أفارقه ليلا ونهارا، إذا ذهبت للمسجد للصلوات صحبته معي.

[زواج عبد الكريم بابنة ابن الشيخ محمد صالح الكردي]

وحين ختم القرآن شرعت في تعليمه النحو، والصرف، والفقه، وغير ذلك من العلوم، حتى صار له الفهم، وتهيأ للتعليم، فزوجه جده عمي الشيخ محمد صالح الكردي بابنة ابنه الشيخ محمد أمين الكردي في ثلاث وعشرين من شهر ربيع الأول سنة (١٣١٨) ألف وثلاثمائة و[ثماني عشرة][٦٦]واسمها مريم، وكان له من العمر نحو [الثماني عشرة][٦٧]سنة.

[زواج عبد الكريم الثاني]

ففي عشرين من محرم سنة (١٣٢٢) ألف وثلاثمائة و[اثنتين][٦٨] وعشرين رزق منها ببنت سميناها أسماء، ثم لا يزال يجري بينهما الخلاف والشقاق، حتى طلقها بثلاث، فأسفنا لذلك غاية، فجلس عازبا إلى ثلاثين من

---

٦٤ في الأصل : (ولدا ذكرا).

٦٥ في الأصل : (ولدا ذكرا).

٦٦ في الأصل (ثمانية عشر).

٦٧ في الأصل : (الثمانية).

٦٨ في الأصل : (اثنين).

رجب سنة ألف وثلاثمائة وأربع وعشرين، فزوجناه بابنة الشيخ عبد الله علاء الدين، مطوف الأتراك، وهي عنده الآن، فرزق منها بخمس أولاد : أربع ذكور، وواحدة أنثى، وهي حاملة الآن.

[وفاة والد الشيخ أحمد الخطيب]

ثم في ١٩ من شهر ربيع الأول من [العام][٦٩] الثامن والعشرين بعد الثلاثمائة والألف توفي والدي بمكة، ودفن بالمعلا، شعبة النور.

[وفاة الشيخ محمد صالح الكردي]

ثم بعده بثلاثة أيام توفي عمي الشيخ محمد صالح الكردي، وهو في اثنين وعشرين من ربيع الأول، سنة (١٣٢٨) ألف وثلاثمائة و[ثمان][٧٠] وعشرين بمكة، ودفن بالمعلا، شعبة النور بالحوطة الشهيرة بـ[ ][٧١].

[حوادث محزنة بعد وفاة والده والشيخ محمد الكردي]

فأسفنا لموتهما غاية الأسف، وصرنا غاية الحزن، وتفرق نظم اجتماعنا بموت عمي الشيخ محمد صالح الكردي، وأعجب كل برأيه، وطلب كل الاستقلال، [وطارت البركة فيما بينهم، وبهذا ظهر سر قوله -صلى الله عليه وسلم- : «أعلمنا الله البركة مع الأكابر»][٧٢].

وانقلب علي ولدي عبد الكريم، وترك درسي، بل وترك العلم بالكلية، واختار فتح دكان لبيع الكتب، فمنعته وزجرته عن ذلك، وخاصمته، وهاجرته،

---

[٦٩] في الأصل (عام).

[٧٠] في الأصل : (وثمانية).

[٧١] كلمة غير واضحة في الأصل لا يمكنني ضبطها.

[٧٢] الحديث رواه ابن عدي في «الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث» (٤١٩/٤) وذكره ابن عساكر في «تاريخه» (١١٩/٥٣) وهو حديث غريب كما ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (١٩٢/٥)

[٧٣] ما بين المعقوفتين في الأصل كلمات فيها علامة المسح من قبل المصنف، لكنه لا يزال ظاهرا، فمن باب الاحتياط أني أثبتها هنا.

فأبى إلا إنجاز مراده، فتركته على ذلك، فما أعلم ما يفعل الله به، مع أن جده الشيخ محمد صالح أعطاه عقارا يغل كل سنة غلة تغنيه من لوعة الفقر، وتعيشه في رغد الرغد لو كان رشيدا، ولكن لما لم [يعطه][٧٤]الله الرشد خالف أمر أبيه وعصاه، فكان حاله كما ذكر، ولكن لا أقول فيه إلا بأن الله يهديه لما فيه رشده، ويرجعه إلى العلم والطلب، إنك لا تهدي من أحبب ولكن الله يهدي من يشاء. هذا ما كان من أمر ولدي عبد الكريم ابن الصيّنة المحبوبة خديجة الكردية.

[سيرة تعلم عبد الملك الخطيب]

وأما ولدي عبد الملك [الخطيب][٧٥]فكان من صغره حار المزاج، حتى إنه إذا [غضب][٧٦]دق برأسه في الجدار، فلما تهيأ للتعليم أدخلته في مكتب الجاويين رجاء أن يتعلم لغة الجاوي.

فكان إذا أراد الفقيه ضربه [عزم على إلقاء نفسه من الطاقة][٧٧] فيخاف الفقيه من ذلك، فيأخذه بالرفق واللين، فقرأ شيئا من القرآن عند ذلك الفقيه، ثم تمم قراءة القرآن عند ابن خالتي، الشيخ محمد طاهر بن الشيخ محمد جلال الدين[٧٨]من المشايخ النقشبندية الصالحين، معتقد أهل بلاده.

وكان الشيخ محمد طاهر المذكور قد ربيته من صغره، أخذته والدتي بعد موت أمه، وجاءت به إلى مكة وهو صغير ابن عشر سنين، فعلمه عمي الشيخ محمد صالح الكردي القرآن، وعلمته العلم.

---

[٧٤] في الأصل : (يعطيه).

[٧٥] في الأصل : (خطيب).

[٧٦] في الأصل : (غصب) لعل الصحيح ما أثبته هنا.

[٧٧] كذا في الأصل، لعل العبارة الصحيحة : (عزم على إلقاء ما في نفسه من الطاقة)، والله أعلم.

[٧٨] أحد العلماء الفلكيين الإندونيسيين المشهورين في عهده، ولد الشيخ محمد طاهر في ٤ من رضمان سنة ١٢٨٦ هوتوفي صباح يوم الجمعة ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٧٧ هـ، وله من الكتب : نتيجة العمر.

ثم بعد قراءة عبد الملك القرآن شرعت له في تحفيظ المتون وقراءتها والشروح، فوجدت فيه من الذكاء والفطنة والرغبة في العلم ما يعجبني ويفرحني، حتى إني إذا دخلت بيت الراحة وقف لي على بابه، وسألني المسائل التي أشكلت عليه، فأقرأته من كل الفنون المتداولة التي أقرأ فيها من النحو، والصرف، والفقه، وأصوله، والمنطق، والمعاني، والبيان، والحساب، وغيرها، فأدرك منها ما لا بد منه.

فاستمر على ذلك حتى تأهل للتدريس، فدرس في البيت في النحو، والفقه، والمعاني، والبيان، وغير ذلك، مع حسن التقرير والأداء، والفصاحة والذكاء، وألف تآليف مفيدة، فرجوت الله أن يكون خليفتي، وعوضا عني بعد موتي في التعليم، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

[سفر عبد الملك الخطيب إلى الجاوى]

ثم طلب مني أن يسافر إلى بلاد الجاوى؛ ليتعارف بالأصحاب والأقارب، فرخصت له فيه، فسافر من مكة سنة (١٣٢٧) ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين من الهجرة، وقصدي بسفره أن يعرف قدر العلم وأهله، فإن أهل بلاد الجاوى يقدرون للعلم قدره، ويحترمون أهله، فإذا رآى ذلك منهم لازم العلم، وعرف قدره، واستقام وسار سير أهل العلم الصالحين، وأن يختار له زوجة من الجاويات، وإن كانت من الأقارب أحسن، فإن نساءهم أرضى بالقليل، وأقل ضرار، وأقل طلبات من غيرهن، فإن الذي يكفي غيرهن عشرة يكفي لهن اثنان، فإني أحب له التخفيف وقلة التكليف، ليستريح في دنياه، فإن الوالد يحب لولده أحسن مما يحب لنفسه، كما هو معلوم عند كل أحد.

فلما سافر إلى تلك البلاد احترمه أهلها، وأكرمه ملوكها غاية الإكرام، وسأله أهلها مسائل عميقة، فأجابهم بالجواب الشافي الذي يعجبهم، فطار صيته في تلك البلاد بالعلم والمعرفة، فأحبوه واعتقدوا فيه، فعرض عليه بعض عائلة ملوكهم وتجارهم بناتهم، حتى إن بعض التجار المعتبرين قال له : خذ بنتي محبة فيك وفي أبيك وعلي نفقاتها هنا وبمكة، وأعطيها بيتا تسكن فيه.

فأبى جميع ذلك وطلب للإفتاء بمعاش كبير، وبيت كبير بأثاثها، فاعتذر لهم بأني لم آذن له بالغيبة زيادة عن هذه السنة، وكان في خلال طلبه متشغلا بالجرائد والسياسات ومكاتبة أهل الجرائد.

فلما أراد الله ما أراد طلب بعض وزراء الجاوى أن يصحبه إلى بيت المقدس، ثم إلى المدينة المنورة، ثم إلى مكة المشرفة، فلبى طلبه فسافر معه إلى السويس، ثم إلى مصر، فتعارف فيها مع [الزاوات][٧٩]والأكابر وأرباب الجرائد، فاستحسن حالهم، وخاض معهم في السياسات، واستحسنوه.

ثم سافر إلى بيت المقدس فتعارف بأهلها، وأراد أن يتزوج فيها، فأجل لهم إلى رجوعه إليهم، فذهب بالوزير وعائلته إلى المدينة المنورة، ووصى عليهم المزوّر، وطلب منه الرخصة بالذهاب إلى الشام، ومنه إلى جدة؛ لأجل أمتعة الوزير التي أرسلها إلى جدة، وطلب من المزور أن يرافق الوزير إل مكة، فلما رخص له الوزير بذلك سافر إل الشام، وتعارف بأهلها وزاواتها وأرباب جرائدها، فأحب أن يتزوج فيها، فوجد من عائلة الشيخ عبد الله الخاني الذي هو من أكابر أهلها ومعتقدها، فتزوج بابنة أخت الشيخ عبد الله الخاني، اسمها فهيمة خانم بنت الشيخ محمد الفراوي من تجار الشام، فجاء بها إلى مكة وحدها، فلما وصل إلينا احتفلنا به، وأقمنا بسببه الأفراح، وفرحنا به وبزوجته، وكان ذلك في حياة عمي الشيخ محمد صالح الكردي.

[تغير حال عبد الملك الخطيب]

ثم إنه بعد ذلك تغير حاله، فترك الدروس والتعليم والتعلم، واشتغل بالسياسات، ومكاتبة الجرائد، فأسفت لذلك غاية الأسف، فنصحته فلم ينتصح، واستحسن حاله الحالي عما كان، وتحول من شكل أهل العلم إلى شكل [الأفندية][٨٠]

---

[٧٩] كذا في الأصل.

[٨٠] أفندية معناها سيد، وهي كلمة تركية كانت تستعمل لقب اعتبار لأصحاب الوظائف المدنية والدينية ورجال الشريعة والعلماء، شاعت في مصر منذ حكم الأتراك ثم ألغيت. انظر (معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٠٤/١)

وسيرهم، فتأثرت لذلك غاية التأثر، وندمت على سفره، حيث لا ينفع الندم، فلا أقول إلا كما قاله الصابرون : إنا لله وإنا إليه راجعون، وقلت في نفسي : هذا إرادة مولاك، وهو الذي اختار هذا لابنك، أفتريد خلاف ما أراده؟ فسلمت أمري إليه، وطلبت منه الصبر، فأرى كل يوم منه خلاف ما أحبه له، ولكن أقول : اللَّهُمَّ اهدني فيمن هديت، وتوله فيمن توليت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، اللَّهُمَّ رضني بقضائك، وصبرني على بلائك، وأوزعني شكر نعمائك.

[أولاد عبد الملك الخطيب]

وقد رزق من زوجته المذكورة بثلاث أولاد : ذكران وأنثى واحدة، وأكبرهم الأنثى واسمها زكية، والذكران الأكبر اسمه عزيز، والأصغر اسمه سامي.[٨١]

[سيرة عبد الحميد الخطيب]

وأما ولدي عبد الحميد [الخطيب][٨٢] فقد علمته القرآن، وقرأت له الدروس في النحو، والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والحساب، والفقه، وقد أدرك من كل ذلك طرفا، إلا أن قلبه غير مقبل على العلم، فما علمته كل ذلك إلا بالضغط، لا بالرغبة، وعقله متعلق بالجرائد والسياسات، واللعب، واللهو، والقِيَل، والاجتماعات مع الأقران والأصحاب التي كل ذلك ضرر في الدنيا والدين، فنرجو الله -تعالى- أن يهديه، ويرشده لما فيه رشده وصلاحه، وأن يرغبه في العلم، فيتوجه إليه، ويجعله خليفة لي من بعد موتي.

---

[٨١] ورد في الأصل كلمات ممسوحة غير أنها لا تزال واضحة فيها بيان عدد أولاده وموالده ووفياته، وقد تقدم ذكرها، فلذا لا أثبتها هنا.

[٨٢] في الأصل : (خطيب).

[شيوخ الشيخ أحمد الخطيب]

وأما مشايخي الذين قرأت على أيديهم فثلاثة :

الأول : السيد المبروك الصالح السيد عمر شطا، وكانت عادته في القراءة أن يقرأ في كل سنة «الآجرومية»[٨٣]ثم «شرحه»[٨٤]للسيد أحمد بن زيني دحلان، ثم «الكفراوي»[٨٥]للمبتدئين فقط، ففي قراءته لهذه الكتب الثلاثة يرتقي الكثير منهم، فينشغلون إلى قراءة ما فوق هذه الكتب على يد السيد عثمان شطا، أو السيد بكري شطا، أو غيرهم من علماء المسجد الحرام، وقد توفي السيد عمر شطا المذكور بمكة في أول ذي القعدة سنة ١٣٣١ -رحمه الله-.

---

٨٣ صاحب «الآجرومية» الإمام أبو عبد الله ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، (المتوفى: ٧٢٣هـ)

٨٤ وهو المشهور باسم «شرح مختصر جدا على متن الآجرومية»

٨٥ أي «شرح الشيخ الكفراوي على متن الآجرومية» للشيخ حسن بن علي الكفراوي الشافعيّ (ت : ١٢٠٢ هـ) وهو الفقيه النحوي. له (إعراب الأجرومية) و (الدر المنظوم بحل المهمات في الختوم). انظر (الأعلام : ٢٠٥/٢)

الثاني من مشايخي السيد عثمان، وقد توفي في آخر شهر جمادى الأخيرة من العام الخامس والتسعين والمائتين والألف كما قدمنا.

قرأت على يديه «الشيخ خالد»[٨٦] و «الأزهرية»[٨٧] و «القطر»[٨٨] وغيرها من كتب النحو المتداولة المتوسطة، وكتب الفقه كـ «ابن قاسم»[٨٩] و «شرح الزبد»[٩٠] و «الإقناع»[٩١] و «[المنهاج]القويم»[٩٢] وكتب التوحيد.

---

[٨٦] أي «شرح الشيخ خالد على متن الآجرومية» المشهور باسم «بشرى طلاب العربية بإعراب الآجرومية» لصاحبه الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين، وكان يعرف بالوقاد (٨٣٨ - ٩٠٥ هـ). له كتب منها : (المقدمة الأزهرية في علم العربية) و (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) و (شرح الأجرومية) و (التصريح بمضمون التوضيح) و (شرح البردة) و (شرح مقدمة الجزرية) و (الألغاز النحوية). انظر (الأعلام : ٢٩٧/٢)

[٨٧] المشهورة باسم «المقدمة الأزهرية في علم العربية» وهي للشيخ خالد المتقدم ذكره.

[٨٨] أي «قطر الندى وبل الصدى» لمؤلفه الإمام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)

[٨٩] أي «شرح ابن قاسم على متن أبي شجاع» واسمه «فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب» لصاحبه الشيخ محمد بن قاسم بن محمد بن محمد، أبو عبد الله، شمس الدين الغزي، ويعرف بابن قاسم وبابن الغرابيلي (المتوفى: ٩١٨هـ)

[٩٠] لعله شرح الشيخ شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ) زبد ابن رسلان المشهور باسم «غاية البيان شرح زبد ابن رسلان». وأما كتاب «الزبد في الفقه الشافعي» فهو تأليف الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن حسن بن علي ابن رسلان الشافعي (المتوفى: ٨٤٤هـ)

[٩١] أي «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» لمؤلفه الشيخ شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)

[٩٢] في الأصل : (منهاج)

[٩٣] أي «المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية» لمؤلفه الإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)

والثالث من مشايخي السيد [أبو][٩٤]بكر شطا، قرأت على يديه كتبا كثيرة كـ «فتح المعين»[٩٥]و «شرح المنهج»[٩٦]مرتين، ومقدار الربع من «التحفة»[٩٧]و «تفسير الجلالين»[٩٨] و «البخاري»[٩٩] وكتب المنطق، والمعاني، والبيان، والبديع، والتوحيد، فلازمته في كل درس من دروسه، إلى أن انتقل إلى رحمة الله -تعالى-؛[١٠٠] رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه جنات القرار، وجزاه عنا خير الجزاء.

وكان شيخنا هذا مهابا كريما، بيده المفتوح، وكنا نناقشه في المسائل أثناء الدرس، فلا ننتقل عن مسألة مشكلة إلا بعد أن يوضحها ونفهمها، وكان بيته موردا للطلبة وغيرهم، فلا يدخل أحد في بيته إلا ويخرج ممنونا من المقابلة والإكرام، وكان يواسي الطلبة بماله، ويقابلهم بالبشاشة، ولا ينقطع الواردون عن بيته، فينفق نفقة من لا يخشى الفقر، والحاصل أني إذا أردت أن أعدد فضائله فلا أحصيه.

---

٩٤ في الأصل (أبي)

٩٥ أي «فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين» لمؤلفه الشيخ زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد المعبري المليباري الهندي (المتوفى: ٩٨٧هـ)

٩٦ أي «فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب» للإمام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)

٩٧ أي «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» لمؤلفه الإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (المتوفى: ٩٧٤هـ)

٩٨ للإمامين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

٩٩ أي «صحيح البخاري» للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت : ٢٥٦ هـ)

١٠٠ بعد هذه الكلمات في هامش الأصل كلمات كتبت بخط صغير جدا لا يمكنني قراءتها.

والرابع هو سيدي وسندي، وملاذي وعمدتي، ختام المحققين، العلامة الفاضل، والجهبذ الكامل، مولانا السيد أحمد دحلان[101] مفتي مكة المشرفة، وشيخ العلماء بها.

قرأت عليه «شرح جمع الجوامع»[102] وبعضا من «تفسير البيضاوي»[103] إلى أن توجه إلى المدينة المنورة لزيارة النبي -عليه أفضل الصلاة والسلام- في أوائل سنة أربع بعد الثلاثمائة والألف، ومرض ومات ودفن بها، وكان -رحمه الله- محتفلا بي، ويرعاني، ودائما في حلقة الدرس يخاطبني بأنك يا أحمد إذا أشكلت عليك مسألة فاسأل بدون خجل.

واستحصلت على الإذن بالتدريس بالمسجد الحرام في مدة ملازمتي، وكان صديقا لعمي الشيخ محمد صالح الكردي، وكان يتدارس معه في القرآن، وكان السيد -رحمه الله- يصلي التراويح في رمضان بالمسجد الحرام بالختمة، وعمي الشيخ محمد صالح خلفه ليسمع له؛ لأن عمي المذكور كان حافظا لكتاب الله حفظا جيدا، ويحب حملة القرآن وأهل العلم.

[إحاطة الشيخ أحمد بعلوم بحتة بمجرد المطالعة بدون شيخ]

وأما بقية العلوم كالحساب، والجبر، والمقابلة، والهندسة، والهيئة، وقسمة المواريث، وعلم الميقات، والزيج، والمناظرة، فقد أدركتها بالمطالعة وحدي كتابا بعد كتاب، فإذا استشكلت مسألة منها أكببت عليها وقتا بعد وقت، بالمراجعة إلى الكتب الموضوعة فيه، إلى أن أدركها، فإذا أدركتها راجعت من له إلمام بها، فأجدها كما أدركته، وهكذا ديدني في خلال تدريسي في المسجد الحرام.

---

[101] سبقت ترجمته.

[102] لعله شرح الإمام محمد بن أحمد المحلي الشافعي (ت : ٨٦٤) على جمع الجوامع المشهور باسم «البدر الطالع في حل جمع الجوامع» ، فإنه أشهر الشروح عليه. وأما «جمع الجوامع» فهو تأليف الإمام عبد الوهاب بن علي السبكي تاج الدين الشافعي (ت : ٧٧١ هـ)

[103] اسمه الكامل «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» لمؤلفه الإمام ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)

[تدريسه في المسجد الحرام وإمامته في المقام الشافعي]

وقد قيدت في المدرسين في المسجد الحرام في ضمن من له منّ سنوي خمسمائة قرش، وهم من الطبقة الأولى من المدرسين، ثم نقصت إلى ثلاثمائة؛ لدعواهم أني صعدت إلى تلك الطبقة بالطفرة، لا بالتسلسل، وأن التسلسل لم يوصلني إلا إلى الثلاثمائة القرش، وجعلت من جملة الأئمة الشافعية الملازمين، ومن جملة الخطباء، وخطبت في منبر المسجد الحرام بخطب أنشأتها -ولله الحمد-؛[١٠٤] ثم قيدت في هذه الأيام في المدرسين الذين لهم المعاش [الشهري][١٠٥] ثلاثمائة قرش.

[أصدقاء الشيخ أحمد الخطيب وقت الطلب]

وأما أقراني في الطلب فالشيخ عابد؛[١٠٦] مفتي المالكية يومئذ، والشيخ محمد الخياط؛[١٠٧]

---

[١٠٤] ورد في الأصل كلمات يبدو أنها مسحت ونصها : "ثم ... منها لكوني لست من سلسلة الخطباء، فلله الحمد ما تأثرت على مرتبة أنزلت منها، لأنها مراتب دنيوية دخلت فيها لا برغبة مني ولا طلب، بل كان ذلك برغبة عمي الشيخ محمد صالح الكردي في مدة مولانا الشريف عون؛ لكونه مقربا عنده، فرغب لي ذلك، وإلا فالعبد الفقير من طبعي أني لا أحب التقدم في شيء من المراتب، بل أحب أن أكون تابعا لا متبوعا في كل أمر من الأمور الدنيوية؛ لأن كل متبوع مسؤول عن تابعه". اهـ

[١٠٥] في الأصل (شهري).

[١٠٦] هو الشيخ عابد بن حسين المالكي (١٢٧٥ - ١٣٤١ هـ) : الفقيه، من أهل مكة. تولى إفتاء المالكية بها بعد أبيه. من كتبه :(هداية الناسك) تعليقا على (توضيح المناسك) و (رسالة في التوسل) واستمر في الإفتاء إلى أن توفي. انظر (الأعلام : ٢٤٢/٣)

[١٠٧] لعله الشيخ محمد بن يوسف خياط الشافعي المكي، أحد أجلاء علماء البلد الحرام العلامة الفلكي المحقق المتفنن في العلوم منطوقها والمفهوم ولد بمكة سنة ١٣٦٦ هـ ولم يعثر على تاريخ وفاته إلا أن المعروف أنه توفي ببلاد جاوى بعد عام ١٣٣٠ هـ انظر (مختصر نشر النور والزهر : ٤١٩، أعلام المكيين : ٤١٦)

والشيخ محمد سعيد اليماني[108] والشيخ محمد صالح بافضل[109] والسيد عبد الله باروم[110] والشيخ عبد الحميد قدس[111] والشيخ درويش عجيمي[112] والشيخ أمين مرداد[113] والشيخ زين العابدين اليماني، والشيخ جعفر لبني[114]

---

[108] لعله الشيخ سعيد اليماني الذي ولد سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي سنة ١٣٥٢ هـ وقد تلقى العلم عن السيد أحمد دحلان والسيد بكري شطا وغيرهما وقد قام برحلة إلى إندونيسيا حوالي عام ١٣ ٤٤ هـ انظر (سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة : ١٢٠)

[109] هو الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله بن يحيى صاحب الوقف الشهير بمكة بوقف بافضل، ولد سنة ١٢٧٨ هـ وتوفي سنة ١٣٣٣ هـ انظر (سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة : ١٣٢)

[110] ولد الشيخ عبد الله باروم سنة ١٢٧٨ هـ وطلب العلم بالمسجد وأجيز له التدريس فدرس إلى أن توفي سنة ١٣٣٥ هـ انظر (سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة : ٨٠)

[111] هو الشيخ الفاضل عبد الحميد بن محمد علي قدس ابن عَبْد القادر الخطيب الشافعيّ (١٢٨٠ - ١٣٣٥ هـ): مدرسا بالحرم المكيّ. له كتب، منها (إرشاد المهتدي) و (الأنوار السنية) و (لطائف الإشارات) و (دفع الشدة في تشطير البردة) و (الذخائر القدسية في زيارة خير البرية) و (طالع السعد الرفيع). انظر (الأعلام : ٢٨٩/٣)

[112] ولد سنة ١٢٧٦ هـ وتوفي سنة ١٣٤٦ هـ كان إماما ومدرسا بالمسجد الحرام، أخذ عن الشيخ عبد القادر شمس. والسيد بكري شطا. والشيخ محمد سليمان حسب الله. وغيرهم، كان يلقي درسه في الحصوة التي أمام الزيادة. وخلفه السيد أحمد الخطيب. انظر (سيؤ وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة : ١٠٥)

[113] الشيخ أمين بن محمد علي بن سليمان مرداد الحنفي ولد سنة ١٢٧٧ هـ وتوفي سنة ١٣٤٢ هـ كان إمام وخطيبا ومدرسا وقاضيا وعضوا لمجلس التعزيرات الشرعية. انظر (سيؤ وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة : ٧٤)

[114] هو الشيخ القاضي جعفر بن أبي بكر بن جعفر لبني(١٢٨٢ - ١٣٤٢ هـ) : من أهل مكة مولدا ووفاة. درّس في المسجد الحرام مدة طويلة. وولي القضاء بالمدينة المنورة، ثم بخيبر، وتوفي وهو نائب قاضي بمحكمة مكة. له (دفع الشدة بجواز تأخير الآفاقي الإحرام الى جدة) وكتاب في (تاريخ عوائل مكة) و (العقود المتلألئة). انظر (الأعلام : ١٢٢/٢)

[مصرف الشيخ الخطيب وعيشته]

وأما مصرفي وعيشتي فمن العقار التي خلفها عمي الشيخ محمد صالح الكردي، فإنه -رحمه الله وأسكنه جنات القرار- قسم عقاره في حياته على أولاده وذريته [وأرحامه][115]"وترك لنفسه مقدار مصرفه، فخص زوجتي خديجة أم عبد الكريم بشيء، وجعل ما خصها لابنها عبد الكريم، وبعد موتها كذلك خص ابنها المذكور، وما زال يلاحظه ويشتري له عقارا باسمه إلى أن مات عمي المذكور، وخص زوجتي فاطمة أم عبد الملك وعبد الحميد الخطيب بشيء، وخصني بشيء، وخص كلا من عبد الملك، وخديجة، وعبد الحميد بشيء.

ويرد لي من أرض الجاوى من أهل الخير كل سنة، وكنا نجمع جميع ذلك فنصرف منه طول السنة، ولا يكفينا ذلك لكثرة العائلة من الأهل، والخدم، والعبيد، والجواري، والواردين، فنستدين كل سنة على ذلك، ونسده من حاصلات العام الذي [ ][116]"ومما يفتح الله علينا.

وهكذا كل سنة، وكل ذلك في صحائف عمي الشيخ محمد صالح الكردي، فما خص لي ولأولادي مع وجود أمهم إلا لشدة محبته لي، وكان يقول لي : خصصتك بشيء معهم خوفا من أن يعصيك أولادك فتستغني عنهم به، هكذا كان اعتناؤه بي جزاه الله عني وأسكنه جنات القرار.

[سير حياة الشيخ محمد صالح الكردي في صرف المال]

وكان سيره في حياته أنه يصرف لنفقات جميع العائلة من غلة العقار، والباقي من الغلة يشتري به عقارا بالقراريط لكل من العائلة في شراكته، فنجد كل سنة يزداد غلة العقار، وكلها موزعة على أولاده وذريته وأرحامه، كلا بقدر ما يريده ويحبه قل أو كثر، على ما يراه باجتهاده بطريق العطاء في حياته لا الميراث.

---

[115] في الأصل (وأرحا).

[116] غموض في هامش الأصل بقدر كلمة واحدة لا يمكنني قرائتها.

[الدنيا مزرعة الآخرة]

فيا أولادي! اعلموا أن الله خلق الدنيا مزرعة للآخرة، بمعنى أن الله جعل الدنيا محل اكتساب الأعمال الأخروية، فما يعمله [الإنسان][١٧] في دنياه من الأعمال الصالحة يجد ثوابها وفائدتها في آخرته، ومن عمل سيئا في دنياه يجد وباله وعذابه في آخرته، قال الله -تعالى- : ﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾. [فصلت : ٤٦]

[تجنب تضييع العمر باللهو واللعب]

ومن ضيع عمره في اللهو واللعب الذي لا إثم فيه فقد ضيع جوهرته الثمينة فيما لا ينفعه، فيأسف لها في آخرته أسفا عظيما، ويندم حيث لا ينفع الندم؛ فإن الأنفاس في الدنيا جواهر نفيسة، فإذا صرفتها في طاعة الله -تعالى- ربحت في آخرتك ربح الأبد الذي لا انقضاء له، وإذا صرفتها في معصية الله خسرت في آخرتك خسران الأبد، وهلكت مع الهالكين، وإن صرفتها في اللهو واللعب الذي لا إثم فيها ندمت في آخرتك ندم الأبد، وقلت : ليتني صرفت هذه الأنفاس في طاعة الله -تعالى-، وكنت مع هؤلاء الفائزين في النعيم المقيم، فإذا كنت في دنياك لا ترضى بالنقصان عن أقرانك، وترغب وتجتهد أن تفوق عليهم في هذا النعيم الزائل، فكيف ترضى على نفسك أن يكون في الندم والخسران في آخرتك؟! فترى أقرانك في النعيم المقيم [يتمتعون][١٨] وأنت تنظر بعينيك، -وأنت في أسفل السافلين- إلى نعيمهم وتمتعهم، وأنت نادم ومتحسر على ما فاتك من مثل نعيمهم، وكنت قادرا على إدراكه.

[انحصار الطاعة في أمرين]

فارجع إلى عقلك إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، ورد نفسك عن اللهو واللعب، واختر لنفسك ما ينفعك في آخرتك من الأعمال الصالحة؛ فإن الأعمال التي كلفك مولاك في الدنيا هين بالنسبة إلى ما تكابده في دنياك، من

---

[١٧] كلمة غير واضحة في الأصل، لعل المثبت هنا هو الصحيح.

[١٨] في الأصل : (يتمتع).

جمع الحطام في البرور والبحور، وتخاطر فيه بنفسك؛ لأن الطاعة محصورة في شيئين : اتباع أوامر الله، واجتناب نواهيه.

[أنواع الأوامر]

أما أوامره ففي الفروض والسنن، وأما الفروض فالصلوات الخمس في أوقاتها، وكل صلاة منها لا تستغرق خمس دقائق أو أقل أو أكثر على حسب صلاة المصلي، فلو استؤجر شخص على عمل دنيوي مثله فلا يستحق فلسين من الأجرة، وقد أوعد الله ثوابها الجنة والنعيم السرمدي، وأما السنن فلجبر نقص الفرائض، ورفع الدرجات.

وصوم رمضان وهو كناية عن الانتهاء عن المفطرات من طلوع الفجر إلى الغروب في ثلاثين يوما من السنة، وليس فيه عمل يستحق الأجرة لو كان من أمر الدنيا، وقد أوعد الله ثوابه الجنة، وفيه الفضل العظيم المذكور في محله، وسننه كما تقدم في الصلاة.

والزكاة إخراج فضل الأموال، واحدا في الأربعين لمواساة إخواننا المستحقين، فليس فيه كبير أمر، مع أن الله قد أوعد فيها بالثواب العظيم.

والحج هي أعمال مخصوصة تفعل في بيته الحرام، وكل أعمالها لو كان من أعمال الدنيا لا يستحق أجرة كبيرة، والنوافل كما تقدم، وقد أوعد الله عليها الثواب العظيم والجزاء الجسيم مع ما فيها من الأسرار الخفية التي ترقى فاعلها إلى أعلى عليين.

[أنواع المنهيات]

وأما المنهيات فهي ترك المحرمات والمكروهات، ففي تركها لله -تعالى- الثواب العظيم في الآخرة، والفوائد الجسيمة في الدنيا، وكل ذلك لا نفعل إلا في الدنيا، وتنقطع الأعمال في الآخرة، فليس فيها إلا جزاء الأعمال، إن خير فخير، وإن شرا فشر.

فإذا كان الأمر كذلك فلا يتقاصر عنها إلا من كان قليل الإيمان، وقليل اليقين بالله واليوم الآخر، فيلاقي وباله في يوم تشخص فيه الأبصار، فيندم يومئذ حيث لا ينفع فيه الندم.

[نصيحة الشيخ أحمد الخطيب بلزوم صلاة الجماعة]

فيا أولادي ما عليكم لو لازمتم صلاة الجماعة في كل وقت عند صحة أجسامكم؟ ألكم فيه خير في دنياكم وآخرتكم أولا؟ فإن قلتم : لا، فقد ضللتم عن الطريق المستقيم؛ لورود فوائدها الكثيرة في الأحاديث النبوية الصحيحة.

[فوائد وفضائل صلاة الجماعة]

منها : أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة؛[١١٩] بمعنى أن من صلى صلاة في جماعة كمن صلى منفردا خمسا وعشرين مرة، فمن ترك صلاة الجماعة بغير عذر فقد خسر خسرانا مبينا، بمثابة من يقتدر على تحصيل ربح مضاعف، خمسًا وعشرين ضعفا بعمل واحد، وبتركه ويكتفي بتحصيل رأس المال فلا يعد ذلك الرجل إلا أحمق أشد الحمق، وخسيس الهمة، منحط الرتبة، قليل العقل، أو كان قليل الإيمان بالله والرسول.

ومن فضل الجماعة : فضل الاجتماع وهو أن الله يقبل صلاة غير الخاشع ببركة صلاة الخاشع، وأن نور صلاة الخاشع يسري إلى نور صلاة غير الخاشع، فيلحقه به، ونور العبادات يؤثر في تنوير قلب العابد، فبقدر تنوير قلبه تزداد رغبته وإقباله إلى الله -تعالى-، وتقل رغبته في الدنيا؛ ولذا ترى كل من لازم الجماعة في الصلوات الخمس ازدادت عبادته وإقباله على الآخرة، وإعراضه عن الدنيا.

---

[١١٩] الحديث بهذا المعنى رواه البخاري في «صحيحه» (٦١٩) وأحمد في «مسنده» (١١٥٢١) وغيرهما من الحفاظ، وفي رواية أخرى (بسبع وعشرين درجة).

ومن فضل صلاة الجماعة : أن صلاته متيقن التمام، بخلاف صلاة المنفرد فإنه يشك في تمامها، أصلى ثلاثا أو أربعا؟ فتراه يزيد في عدد صلاته إذا طرأ عليه الشك.

ومن فضله أيضا : أن الحاضرين في الجماعة لربما يكون فيهم ولي من أولياء الله، فيدخل هو في عموم دعائه، ودعاء الولي مقبول.

ومن فضلها أيضا : أن كل عبادة له نور بقدر إخلاصه وخشوعه، فإذا حضر الجماعة اجتمع أنوار صلاتهم، فتظهر، فتعمهم، فتتنور قلوبهم، فيزداد إقبالهم إلى الله -تعالى-، وقد قلنا : إن الدنيا مزرعة للآخرة، فإذا ازداد إقباله إلى الله -تعالى- ازداد زرعه لآخرته، فيجدها وقت احتياجه إليها، وأما اللاهي عن آخرته، والمشتغل باللهو واللعب فإنه لاه عن زراع آخرته، ومظلم القلب، وخاسر في دنياه وآخرته، أما خسران دنياه فإنه قد ضيع زمانه فيما لا فائدة له فيه، لا دينا ولا آخرة، فلو ضيعه في السعي فيما ينفعه في دنياه [ليحصل][١٢٠] له فائدته وتمتع به في دنياه.

[وجوب تجنب الأعمال التي تؤدي إلى خسران الآخرة]

وأما خسران الآخرة فإن هذه المدة التي ضيعها في اللهو واللعب يقتدر بها أن يحصل بها القصور، والنعيم، والسرمدي، والولدان، والخدم في آخرته، وهو قد ضيعها فيما لا فائدة له فيها، بل في الهَمَل، فيخسر الخسران المبين، ويتحسر به غاية التحسر، في وقت يرى العامل فيه ثواب عمله، ويحجب ويحرم هو عنه، هذا إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وإلا فلا كلام لي معكم.

فإن قلتم : نعم، إن في ملازمة الجماعة هذه الفوائد الدنيوية والأخروية، فما بالكم تاركون لها مع هذه الفوائد العظيمة؟! فإن قلتم كسلا منكم، قلنا : ينبغي لكم أن تحاربوا أنفسكم الأمارة، وتذكروها هذه الفوائد،

---

[١٢٠] في الأصل (ليحصل).

وتدلوها على فوائدها، وخسران تركها؛ لأن من أهمل نفسه فقد ضيعها، وعرضها للهلاك، كما قيل : (تركك نفسك وهواها، سعي لها في رداها).[١٢١]

[استحباب استعمال العقل بدراسة ما ينفع للآخرة]

فعقلكم الذي استعملتموه في مجاري اللعب ومحاورته كان ينبغي لكم أن تستعملوه في منع أنفسكم عن اتباع هواها، بأن تدرسوا به ما فيه من المنافع والمضار، وتقابلوا بينهما، ثم تزجروا أنفسكم عن اتباع المرجوح، وتسوقوها إلى اتباع الراجح، هذا شأن العاقل الذي يحب نفسه، ويحب لها معالي الأمور، وخلاف ذلك ناقص العقل أو فاقده، وساقط الهمة وهالك نفسه، معرض لها للخسار والبوار.

[بكاء الشيخ عند كتابة هذه النصيحة]

وهذا أقول لكم من صميم قلبي، ودمعي على خدي جاري، أحب منكم قبول هذا النصح من أبيكم، فإن قبلتموه كان نفعه لكم، تتمتعون به، وتفرحوا أباكم، ويدعو لكم من صميم قلبه بأن الله -تعالى- يسعدكم في دنياكم وآخرتكم، وإن أبيتم إلا الاستمرار على ما أنتم عليه، فستحصدون ثمرة عملكم، وتذكرون بعد ذلك نصيحة أبيكم في يوم لا ينفع فيه الندم والملام، وكل آت قريب.

[تفضيل التزي بزي أهل العلم على زي أهل الدنيا]

ثم أقول لكم يا أولادي : العلم وتحصيله بالتعلم والتعليم والتزي بزي أهله خير؟ أو إهمال العلم بترك التعلم والتعليم والتزي بزي أهل الدنيا والأفنديات؟

---

[١٢١] ذكره ابن عقيل في «شرحه على ألفية ابن مالك» (٨٢/٣) من العربي الثقة بلفظ : " ترك يوما نفسك وهواها سعى لها في رداها".

فإن قلتم بالثاني فقد أخطأتم الطريق، واستحسنتم أمرا لا يليق؛ وذلك لأن إهمال العلم قبل تحصيله رضى بالجهل الصريح، وبالعمى القبيح، فالموت مع ذلك أولى من الحياة، وإن كان ذلك الإهمال بعد تحصيله فإنه يجره إلى رجوعه الجهل الأصلي، فكم من عالم ترك علمه ورجع إلى الجهل الصريح كما هو مشاهد؛ لأن العلم يضيع بالترك، لأنه أشد نفرة من الأوابد في صدور الرجال؛ ولذا قال الشاعر :

العلم صيد والكتابة قيده *** قيد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تصيد غزالة *** وتصيرها بين الخلائق طالقة

[نماء العلم باستمرار التعلم والتعليم]

فلا ينمو إلا بالتعلم والتعليم، فإذا أهمله الشخص بترك ذلك نفر العلم من قلبه، وصار جاهلا، وهو مذموم شرعا وعقلا، ألا ترى كيف ذم الله -تعالى- من انسلخ عن العلم بعد أن علمه الله إياه؟

قال -تعالى- : ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها وأتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذي كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾. [الأعراف : ١٧٥-١٧٦]

[ذم الانسلاخ عن العلم وتركه]

فقد ذم الله -تعالى- المنسلخ عن العلم والتارك له بعد إدراكه، حتى شبهه بالكلب، ثم أمر الله نبيه بأن يقص لأمته هذا القصص لعلهم يتفكرون بأن هذه الخصلة ذميمة، فمن انسلخ عن العلم بعد إدراكه فقد انسلخ عن سيمة العلم وأهله، ويحرم فضائله الواردة فيه.

قال -تعالى- : ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾. [الزمر : ٩]

وقال تعالى : ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾. [المجادلة : ١١]

قال ابن عباس : للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة، ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام.[١٢٢]

[أحاديث وآثار وردت في فضائل العلم الشرعي والعلماء]

وفي «صحيح البخاري»[١٢٣] و «مسلم»[١٢٤] عن معاوية -رضي الله تعالى عنه- قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «من أراد الله به خيرا يفقهه في الدين».

وعن ابن أمامة -رضي الله عنه- قال : ذكر لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «إن الله وملائكته وأهل السماوات و [الأرضين][١٢٥] حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، يصلون على معلم الناس الخير». رواه الترمذي[١٢٦] وقال : حديث حسن صحيح.[١٢٧]

وعن صفوان بن عسال أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب».[١٢٨]

---

[١٢٢] هذا الأثر أخرجه أبو طالب المكي في «قوت القلوب في معاملة المحبوب» (٢٤١/١) والغزالي في «إحياء علوم الدين» (٥/١) والوصابي في «نشر طيّ التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم السخيف» (١٤٥) والخادمي في «بريقة محمودية» (٢٨٠/١)

[١٢٣] رواه البخاري في «صحيحه» (٧١) (٢٩٤٨) (٦٨٨٢)

[١٢٤] رواه مسلم في «صحيحه» (٢٣٥٣) (٢٣٥٦) (٤٩٩٤)

[١٢٥] في الأصل : (الأرض).

[١٢٦] رواه الترمذي في «سننه» (٢٦٨٥) والطبراني في «الكبير» (٧٩١٢) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٨٣) وغيرهم من الحفاظ.

[١٢٧] كذا ذكره المصنف -رحمه الله تعالى-، وقد رجعت إلى «سنن الترمذي» (٢٦٨٥) ووجدته قال : "هذا حديث غريب".

[١٢٨] رواه الشافعي في «مسنده» (١٧) وأحمد في «مسنده» (١٨٠٨٩) (١٨٠٩٨) (١٨١٠٠) وغيرهما من الحفاظ.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعلي -رضي الله عنه- : «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».[129]

وقال -صلى الله عليه وسلم- لمعاذ لما بعثه إلى اليمن : «والله، لأن يهدي بك رجلا خير لك من الدنيا وما فيها».[130]

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص من آثامهم شيئا». رواه مسلم.[131]

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له». رواه مسلم.[132]

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد». رواه الترمذي.[133]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «لكل شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه، وما عبد الله أفضل من فقه في الدين».[134]

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالما ومتعلما». رواه الترمذي.[135]

---

[129] الحديث رواه البخاري في «صحيحه» (٢٧٨٣) وأبو داود في «سننه» (٣٦٦٣) وغيرهما من الحفاظ.

[130] رواه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٣٧٥)

[131] رواه مسلم في صحيحه (٦٩٠١) وابن ماجه في سننه (٢٠٦) وغيرهما من الحفاظ.

[132] رواه مسلم في «صحيحه» (٦٩١٧) وليس هذا اللفظ له، ورواه الترمذي في «سننه» (١٣٧٦) وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٤٩٤) وغيرهما من الحفاظ.

[133] رواه الترمذي في «سننه» (٢٦٨١) وليس هذا اللفظ له، وإنما هذا لفظ ابن ماجه في سننه (٢٢٢) والطبراني في «الكبير» (١١٠٩٩)

[134] رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٥)

[135] رواه الترمذي في «سننه» (٢٣٢٢) وقال : "هذا حديث حسن غريب".

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب، وأن العالم سيستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وأن العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذه بحظ وافر». رواه الترمذي.[١٣٦]

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه، كان له كأجر حاج تاما حجته». رواه الطبراني في «الكبير»[١٣٧] بإسناد لا بأس به.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «مجلس فقه خير من عبادة سنة».[١٣٨]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «فقيه واحد أفضل من ألف عابد».[١٣٩]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «أفضل العبادات الفقه».[١٤٠]

وعن النبي -صلى الله عليه وسلم-، إنه دخل المسجد، فرأى مجلسين، أحد المجلسين يذكرون الله -تعالى- ويرغبون الله -تعالى-، والآخر يتعلمون الفقه، فقال -عليه الصلاة والسلام- : «كلا المجلسين على خير، وأحدهما أفضل من الآخر، أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه، فإن شاء أعطاهم وإن شاء

---

[١٣٦] رواه الترمذي في «سننه» (٢٦٨٢)

[١٣٧] انظر : «المعجم الكبير» (٧٤٧٣)

[١٣٨] رواه الديلمي في «مسنده» عن ابن عمر (٧٨٧٩)

[١٣٩] روى نحوه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٨٣/٣) بلفظ : «عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد»

[١٤٠] رواه الخطيب البغدادي في «الفقيه و المتفقه» (١١٣/١) بلفظ : «أفضل العبادة الفقه».

منعهم، وأما هؤلاء فيعلمون الجهال، وإنما بعثت معلما، فهؤلاء أفضل» ثم جلس معهم.[١٤١]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم».[١٤٢]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يبعث الله العباد يوم القيامة، ثم يميز العلماء، فيقول : يا معشر العلماء! إني لم أضع علمي فيكم لأعذبكم، اذهبوا فقد غفرت لكم».[١٤٣]رواه الطبراني في «الكبير».[١٤٤]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «إنكم أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، كثير معطوه، قليل سائلوه، العمل فيه خير من العلم، وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه، قليل معطوه، كثير سائلوه، العلم فيه خير من العمل».[١٤٥]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «لأن تغدو تتعلم بابا من العلم خير من أن تصلي مائة ركعة».[١٤٦]

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «طلب العلم فريضة على كل مسلم».[١٤٧]

---

[١٤١] رواه الخطيب البغدادي في «الفقيه و المتفقه» (٨٨/١) وابن المبارك في «الزهد» (١٣٨٨) والطبراني في «الكبير» (١٢٥) وغيرهم من الحفاظ.

[١٤٢] رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١١٢٨) والطبراني في «الأوسط» (٦٦٣٦) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٣١٨) وغيرهم من الحفاظ.

[١٤٣] هذا الحديث بهذا اللفظ رواه الروياني في «مسنده» (٥٤٢) وليس هذا لفظ الطبراني.

[١٤٤] كذا ذكره المصنف حيث عزاه إلى رواية الطبراني في «الكبير»، فهو من روايته في «الأوسط» (٤٢٤٦) وفي «الصغير» (٥٩١) ولم أجد هذا اللفظ في «الكبير».

[١٤٥] الحديث بهذا المعنى رواه الطبراني في «الكبير» (٣١١١) والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٨٩) وغيرهما من الحفاظ.

[١٤٦] رواه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن» (٥٤)

[١٤٧] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٢٤) والطبراني في «الأوسط» (٩) وغيرهما من الحفاظ.

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «اطلبوا العلم ولو بالصين».[١٤٨]

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «العلم خزائن، ومفاتيحها السؤال، فاسألوا فإنه يؤجر فيه أربعة : السائل، والعالم، والمستمع، و [المحب][١٤٩]لهم».[١٥٠]

وقال -صلى الله عليه وسلم- : «لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله، ولا للعالم أن يسكت على علمه».[١٥١]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من جاءه ملك الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة».[١٥٢]

وقال علي -كرم الله وجهه- : "كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذما أن يتبرأ منه من هو فيه".[١٥٣]

وعن علي -رضي الله عنه- :

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم *** على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه *** والجاهلون لأهلم العلم أعداء.[١٥٤]

وقال معاذ بن جبل -رضي الله عنه- : "تعلموا العلم؛ فإن تعلمه لله [خشية][١٥٥]وطلبه عبادة، و [مدارسته][١٥٦]تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه

---

١٤٨ رواه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٣٢٥) وقال : "هذا حديث متنه مشهور ، وأسانيده ضعيفة ، لا أعرف له إسنادا يثبت بمثله الحديث والله أعلم".

١٤٩ كذا في الأصل، وفي رواية أبي نعيم : (المجيب).

١٥٠ رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٩٢/٣)

١٥١ رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٣٦٥) وقال : لا يروى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد، تفرد به: الأنصاري.

١٥٢ رواه الداري في «سننه» (٣٦٦)

١٥٣ ذكره السفيري في «المجالس الوعظية» (٨٦/٢) والنووي في «المجموع» (١٩/١) وغيرهما.

١٥٤ ذكره ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢١٨/١)

١٥٥ في الأصل : (حسنة).

١٥٦ كذا في الأصل، وفي رواية أبي نعيم : (مذاكرته).

لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو الأنس في الوحدة، و[الصاحب][157] في الخلوة".[158]

وقال ابن مسعود -رضي الله عنه- : "منهومان لا يشبعان، طالب العلم وطالب الدنيا، وهما لا يستويان، أما طالب العلم فيزداد في رضى الرحمن، وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان". ثم قرأ : ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر :٢٧]، ثم قرأ : ﴿كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ [العلق : ٦-٧].[159]

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- : "العلم أفضل من المال؛ لأن العلم ميراث الأنبياء، والمال ميراث الفراعنة، ولأن العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، ولأن العلم لا يعطيه الله إلا لمن يحبه، والمال يعطيه من يحبه ومن لا يحبه، ولأن العلم لا ينقص بالبذل والإنفاق، والمال ينقص بهما، ولأن صاحب المال إذا مات انقطع ذكره، والعالم إذا مات فذكره باق، ولأن صاحب المال سيسأل عن كل درهم من أين اكتسبه، وأين أنفقه، وصاحب العلم له بكل حديث درجة في الجنة".[160]

وجاء رجل إلى أبي ذر -رضي الله عنه- فقال : "إني أريد أن أتعلم العلم، وأخاف أن أضيعه ولا أعمل به". فقال : "إنك إن توسد العلم خير من أن توسد الجهل". ثم ذهب إلى أبي الدرداء -رضي الله عنه- فقال له مثل ذلك، فقال أبو الدرداء : "إن الناس يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه، يبعث عالم عالما،

---

[157] في الأصل : (الصحب).

[158] رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٣٨/١) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٣٨/١) وابن بشران في «أماليه» (٢١/١)

[159] هذا الأثر رواه أبو الليث السمرقندي في «تفسيره» (٥٩٨/٣)

[160] ذكره السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (٤٣١/١) والوصابي في «نشر طيّ التعريف في فضل حملة العلم الشريف» (١٦١/١)

ويبعث الجاهل جاهلا". ثم ذهب إلى أبي هريرة -رضي الله عنه- فقال له مثل ذلك، فقال له أبو هريرة : "ما أنت بواجد شيئا أضيع له من تركه".[١٦١]

ويقال : "إن العلماء سراج الأزمنة، فكل عالم مصباح زمانه يستضيئ به أهل عصره".

وروي عن سالم بن الجعد -رحمه الله- أنه قال : اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم وأعتقني، فقلت : في أي الحرف أحترف؟ فاخترت العلم على كل الحرف، فلم يمض لي مدة حتى أتاني الخليفة زائرا، فلم آذن له.

قال أبو مسلم الخولاني -رحمه الله- : "مثل العلماء كالنجوم في السماء، إذا بدت للناس اهتدوا، وإذا خفيت عنهم تحيروا".[١٦٢]

وقال إمامنا الشافعي -رحمه الله- : "طلب العلم أفضل من صلاة النافلة".[١٦٣]

وقال : "ليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم".[١٦٤]

وقال : من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم.[١٦٥]

وقال : "ومن لا يحب العلم لا خير فيه، ولا يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة".[١٦٦]

وقال : "العلم مروءة، ومن لا علم له لا مروءة له".[١٦٧]

---

[١٦١] رواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١٦٩٤)

[١٦٢] ذكره السفيري في «المجالس الوعظية» (٨٩/٢)

[١٦٣] انظر : «المجالس الوعظية» (٨٩/٢)« المجموع شرح المهذب» (٢٠/١)

[١٦٤] انظر : «المجالس الوعظية» (٨٩/٢)« المجموع شرح المهذب» (٢٠/١)

[١٦٥] انظر : «المجالس الوعظية» (٨٩/٢)« المجموع شرح المهذب» (٢٠/١)

[١٦٦] انظر : «المجالس الوعظية» (٨٩/٢)« المجموع شرح المهذب» (٢٠/١)

[١٦٧] انظر : «المجالس الوعظية» (٨٩/٢)« المجموع شرح المهذب» (٢٠/١)

وقال : "وإن لم يكن الفقهاء -وفي رواية : العالمون- أولياء فليس لله ولي".[١٦٨]

وقال : "ما أحد أورع لخالقه من الفقهاء".[١٦٩]

وقال : "من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر كتب الحديث قويت حجته، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه".[١٧٠]

وسئل ابن المبارك : من الناس؟ قال : العلماء. قيل : فمن الملوك؟ قال : الزهاد. قيل : ومن السفلة؟ قال : الذي يأكل بدينه.[١٧١]

وقال الإمام أبو حامد الغزالي -رحمه الله تعالى- : "فلم يجعل غير العالم من الناس؛ لأن الخاصية التي يتميز الإنسان بها على سائر البهائم هو العلم، والإنسان إنسان بما هو شريف لأجله، وليس ذلك لقوته، فإن الجمل أقوى منه، ولا لعظمه؛ فإن الفيل أعظم منه، ولشجاعته؛ فإن السبع أشجع منه، ولا لأكله؛ فإن الجمل أوسع بطنا منه، ولا لجماعه؛ فإن أخس العصافير أقوى على السفاد منه، بل لم يتميز إلا بالعلم".[١٧٢]

وهذه قطرة من نهر في فضائل العلم.

[نصيحة الشيخ أحمد الخطيب الأخرى لأولاده]

فيا أولادي! فلا أظنكم أنكم تجهلون هذه الفضائل، ولا أظن إلا أنكم عقلاء ألباء، ولكن عجبت غاية العجب، وتأسفت غاية الأسف من إعراضكم عن العلم كشحا، واختياركم ما أنتم عليه، أترون أن ما أنت عليه أفضل مما كنتم عليه من العلم؟ فإن قلتم : نعم، فقد خبتم وخسرتم الخسران المبين، فأروني فضل ما أنتم عليه، فإني ما أراكم باختياركم ما أنتم عليه على ما

---

[١٦٨] انظر : «المجالس الوعظية» (٨٩/٢)« المجموع شرح المهذب» (٢٠/١)

[١٦٩] انظر : «المجموع شرح المهذب» (٢٠/١)

[١٧٠] انظر : «المجالس الوعظية» (٨٩/٢) «المجموع شرح المهذب» (٢٠/١)

[١٧١] انظر : «إحياء علوم الدين» (٧/١) و «المجالس الوعظية» (٨٩/٢)

[١٧٢] انظر : «إحياء علوم الدين» (٧/١) و «المجالس الوعظية» (٨٩/٢)

كنتم عليه من العلم إلا قد سقطتم إلى وهدة الهوان والخسران؛ لأن غاية فضل ما أنتم عليه حوز الدنيا إن حصلتم عليه، ومن يختار الدنيا على الآخرة فقد باء بغضب من الله، واستبدلتم ما هو أولى بالذي هو خير، كبني إسرائيل استبدلوا المن والسلوى بالبصل والعدس وغير ذلك من المغلظات، ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾ [الكهف : ٤٥-٤٦].

فيا أولادي! انظروا في تاريخ حياتي الذي سطرته لكم، من كنت؟ وفي أي مكان كنت؟ كنت من أفراد الجاويين، خلقت في أقصى بلاد المسلمين، وكيف نقلني الله -تعالى- إلى البقعة المشرفة، وسخر لي جدكم الشيخ محمد صالح الكردي، وخدمني طول حياته ببدنه، وماله، وأولاده، وجاهه؟ فما كل ذلك إلا ببركة العلم وشرفه، لا ببركة الدنيا وشرفها، فأين أنا منه؟ فإننا مختلفان في الجنسية والفقر والغنى، ولكن ببركة العلم سخره الله لي، وكيف رأيتم حالي في تاريخ حياتي؟ فإني من فضله وكرمه أكرمني وجعلني محترما بين الأكابر والأصاغر احترام أهل الدين الذي هو لله، لا لغرض ولا احترام أهل الدنيا الذي هو للخوف من شره، وطمعا في دنياه، ولا أحوجني إلا إلى الله، وسهل الأمور لي في كل أمر، ونقلني في المراتب التي يعدونها فخرا من غير طلب مني، وسهل لي الدنيا ما أستريح بها أنا وعائلتي، فما كل ذلك إلا ببركة العلم، فجمع لي ببركته بين الدنيا والآخرة.

وقد تعبت أنا وإياه في تعليمكم العلم، وصرفت فيه نفائس أوقاتنا وما لنا، واجتهدنا حتى أخرجكم الله بسعينا من ظلمات الجهل إلى نور العلم، أتنكرون ذلك؟ كلا! فإن أنكرتم فالناس أجمع يقرون بذلك، ثم إنكم بعد كل ذلك أعرضتم عن العلم كشحا، واستبدلتم به ما أنتم عليه، فخرجتم من سلك العلم وأهله إلى سلك الجهلة وأهله، فيا خسارته! ويا حرقة قلباه! ﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾ [البقرة : ٦١].

فما أخسر تجارتكم! وما أشد جهلكم بعد علمكم! ولكن لا أشكو بثي وحزني إلا إلى الله، ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف :١٨].

كنت أفرح، وأفتخر بحضوركم درسي، فصرت أحزن وأتحسر بخلو درسي عنكم ورؤيتي منكم، ما لا يسرني ويحزنني، فأرى ما أنا عليه من الاشتغال بتعليم العلم ونفع المسلمين وتسهيل الله لي أمور معيشتي من أعظم النعم علي، ومع ذلك ترونه خساسة و [شحتا][١٧٣]وأن ما أنتم عليه هو الفضل كله والفخر كله، فأوردت لكم هذه النصائح رجاء أن الله يهديكم، ويرجعكم إلى ما كنتم عليه، ويرشدكم إلى ما فيه صلاحكم دنيا وأخرى.

وإلا فلا أظن فيكم إلا أنكم تعتقدون أن هذه النصائح مني لكم ضربا من الجنون، ولكن لا أبالي بذلك إذا حصل مرادي ورجائي، فإنكم إن لم تتعظون بها في حياتي لربما تتعظون بها بعد مماتي، وإن لم تتعظون بها أصلا فقد أديت ما علي من النصيحة، فهي أمانة بذمتي لكم، وقد قال -تعالى- : ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء : ٥٨].

ولربما يتعظ غيركم ممن قد اطلع عليها، وعلى كل حال فلا أحرم الثواب العظيم، وهذا ما كان يتعلق بحال حياتي وحالي مع أولادي.

[تآليف الشيخ أحمد الخطيب وأسبابها]

والآن أشرع في بيان ما من الله علي من التآليف وأسبابها.

[سبب تأليف كتاب «النفحات حاشية الورقات»]

فأول تأليف من الله علي به «النفحات حاشية الورقات»، وهي قد طبعت، وكان تأليفي لها سنة (١٣٠٦) حين قراءتي للشرح في المسجد الحرام درسا للطلبة.

---

[١٧٣] في الأصل (شحاتة) ولم أجد هذا اللفظ في المعاجم اللغوية، وأما الشحت فهو وارد في المعاجم اللغوية، ومعناه التسول وطلب الصدقة والإحسان. انظر (معجم اللغة العربية المعاصرة : ١١٦٩/٢)

والسبب في ذلك أن هذا الشرح لم توجد له حاشية محررة مضبوطة يكتفي بها في بيان معضلاته، وحل مشكلاته، فأردت أن أضع له حاشية تبين مفادها، وتحل مشكلاتها، وتوضح معضلاتها، فألفت هذه الحاشية، واجتهدت فيها بقدر إمكاني، وما قدر الله لي من الفهم من كلامهم، فجاءت حاشية تسر الناظرين وتكبت الحاسدين.

[سبب تأليف كتاب «الجواهر النقية في الأعمال الجيبية»]

ثم بعد إتمامها اشتاقت نفسي إلى معرفة علم الميقات؛ لكون جماعتنا الجاويين قد أكثروا علي في طلب كتاب سهل في هذا الموضوع، وكنت حينئذ لم تكن لي معرفة به، ولم أجد شيخا أقرأ على يده هذا العلم، فاجتهدت بنفسي في مطالعة كتبه ليلا ونهارا حتى أدركته، فألفت فيه رسالة في ربع المجيب سميتها «الجواهر النقية في الأعمال الجيبية» وكان ذلك في سنة (١٣٠٩) ألف وثلاثمائة و[تسع][١٧٤]وهو ثاني تآليفي، وقد طبعها صهري وولدي وخال أولادي محمد ماجد الكردي على نفقته بمصر بالمطبعة الميمنية، وطبع بهامشها «رسالة المارديني في العمل بالربع المجيب».[١٧٥]

[سبب تأليف كتاب «الداعي المسموع في الرد على من يورث الإخوة وأولاد الأخوات مع وجود الأصول والفروع»]

ثم إن أهل بلدي كتب سؤالا فيما جرى في بلدهم من الميراث المخالف للميراث الشرعي، وهم يورثون أولاد الأخوات دون البنين والبنات، وغيرهم من أهل الفروض والعصبات، اتباعا لعاداتهم القديمة التي جرت فيما بينهم من السنين القديمة، مع اعتقادهم أنهم مخطئون فيه وعاصون به، فما حكمهم وحكم أموالهم؟ فرفعت هذا السؤال لشيخي السيد أبي بكر شطا،

---

[١٧٤] في الأصل : (تسعة).

[١٧٥] لعلها كتاب «الطراز المذهب في العمل بالربع المجيب» للإمام سبط المارديني محمد بن محمد بن احمد بن الشيخ بدر الدين الدمشقي الاصل المارديني أبو عبد الله الشافعي المعروف بسبط المارديني ولد سنة ٨٢٦ وتوفى سنة ٩٠٢ هـ. انظر (هدية العارفين : ٢١٨/٢)

وطلبت من جنابه كتابة رسالة في هذا الموضوع يبين لهم فيها الحق من الباطل، فكتب -رحمه الله تعالى- رسالة صغيرة نحو الثلاث الأوراق، فأرسلتها إليهم، فما قنعوا بها لصغر حجمها، فكتبت رسالة ذكرت فيها سبب هذا التوريث، وبينت لهم وجه خطأهم، وهذا التوريث يتضمن معاص كثيرة ذكرتها مع أدلتها، وسميتها «الداعي المسموع في الرد على من يورث الإخوة وأولاد الأخوات مع وجود الأصول والفروع».

فبعد تمامها أتيت بها لشيخي وأستاذي المذكور فأعجبه، ودعا لي بالفتوح، وشكرني على ذلك، وهذا ثالث تآليفي، وقد طبعها صهري المذكور أيضا على نفقته بمصر بالمطبعة الميمنية، ووضع بهامشها رسالة شيخي المذكور، فأرسلتها -بعد طبعها- إلى بلادهم، إلى علمائهم وأمرائهم، فهاجت البلاد ورموني بأني أتيت لهم بدين جديد، وذلك من جهلهم، وعدم معرفتهم بالدين؛ لأنهم لا يقرأون كتاب الفرائض بالكلية، فإذا قرأوا في كتاب من كتب الفقه تركوا كتاب الفرائض إذا وصلوا إليه، كأنه ليس من الدين، وهذا التأليف أيضا في سنة (١٣٠٩) ألف وثلاثمائة وتسعة من الهجرة.

[سبب تأليف كتاب «روضة الحساب في أعمال الحساب»]

ثم إني لم يكن لي [إحساس][١٧٦] بعلم الحساب إلا طرفا قليلا بقدر ما يجري في المعاملات، فاجتهدت في إتمام تحصيله على الوجه الذي يكتفي به الطالب، فلم أجد شيخا أقرأ على يده في هذا العلم، ولأن وقتي مستغرق بالتدريس، فاجتهدت في مطالعة كتب هذا العلم من الكتب القديمة والتآليف الجديدة في هذا العلم، وذلك في خلال انشغالي بالتدريس، وكان إذا استصعبت علي مسألة أجتهد فيها، وأكب إكباب الراغب المجد في يومين أو ثلاث حتى أدركها، وهكذا في كل مستصعب علي، كما قال الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى * فما انقادت الآمال إلا لصابر.[١٧٧]

---

[١٧٦] كلمة غير واضحة في الأصل، لعل المثبت هنا هو الصحيح.

[١٧٧] انظر: «شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب» (٣٨٥)

فجمعت القواعد نقلا أو تأسيسا على الوجه السهل، جامعا بين الطريق القديم والجديد، حتى جمعت من هذا العلم ما لا بد للحاسب منه، فأدرجته في تأليف سميته «روضة الحساب في أعمال الحساب» وهو يشتمل على الحساب، والجبر، والمقابلة، والمفاسخة، وذلك في سنة (١٣١٠) ألف وثلاثمائة و [عشر][١٧٨] من الهجرة، وهو رابع تآليفي.

ثم إني لما أتممت تأليفه أتيت به شيخي السيد أبي بكر شطا، فرآه وطالعه وتعجب منه غاية العجب، من حيث إني لم أقرأ كتابا في هذا العلم، وأتيت له بذلك الكتاب، فشكرني على ذلك، ودعا لي بالفتوح، جزاه الله عني خيرا، وقد طبعه محب العلم والعلماء صديقي الموفق الشيخ [فدا][١٧٩] محمد الكشميري الكتبي بباب السلام على نفقته بمصر بالمطبعة الميمنية، وطبع بهامشه «شرح السخاوية»[١٨٠] للمحلي.[١٨١]

[سبب تأليف كتاب «عَلم الحساب في علم الحساب»]

ثم إن جماعتنا الجاويين لما رأوا هذا التأليف طلبوا مني أن أضع لهم كتابا مثله باللغة الجاوية، حيث لم يوجد كتاب بلغتهم على هذا الوضع، فألفت لهم كتابا سميته «عَلم الحساب -بفتح اللام- في علم الحساب -بسكون اللام-» فيهما الجناس المحرف، وهذا خامس تآليفي. وكان في سنة (١٣١٠) ألف وثلاثمائة و[عشر][١٨٢] أيضا من الهجرة.

---

[١٧٨] في الأصل : (عشرة).

[١٧٩] كذا في الأصل.

[١٨٠] المسمى بـ «فتح رب البرية على متن السخاوية». وأما متن «السخاوية» فهو للشيخ عبد القادر بن علي السخاوي الشافعي.

[١٨١] هو الشيخ العلامة حسين بن محمد المحلي (ت : ١١٧٠ هـ) : الفقيه الشافعيّ المصري. له (كشف اللثام عن أسئلة الأنام) و (الكشف التام عن إرث ذوي الأرحام) و (كشف الأستار عن مسألة الإقرار) و (منتهى الإيرادات لجدول المناسخات) و (فتح رب البرية على متن السخاوية) و (مزيد النعمة لجمع أقوال الأئمة). انظر (الأعلام : ٢٥٧/٢)

[١٨٢] في الأصل : (عشرة).

[سبب تأليف كتاب «النخبة البهية ترجمة درفد خلاصة الجواهر النقية فد بجارا أعمال الجيبية»]

وطلب مني أيضا جماعتنا الجاوية أن أترجم لهم خلاصة ثاني تآليفي وهو كتاب «الجواهر النقية في الأعمال الجيبية» السالف الذكر بلسانهم، فأجبتهم إلى ذلك، وجعلته تأليفا مختصرا وسميته بـ «النخبة البهية ترجمة درفد خلاصة الجواهر النقية فد بجارا أعمال الجيبية» وهو سادس تآليفي، وقد طبعه صهري وولدي محمد ماجد الكردي على نفقته بالمطبعة الميرية بمكة المحمية، وجعل «علم الحساب» صلبا و«النخبة البهية» هامشا عليه.

[سبب تأليف كتاب «الرياض الوردية في الأصول التوحيدية والفروع الفقهية»]

ثم إن والدتي لما وردت إلي في مكة وحجت وزارت وأقامت، طلبت مني أن أقرأ لها كتابا في الفقه في ربع العبادات، فألفت لها كتابا باللغة الجاوية سميته «الرياض الوردية في الأصول التوحيدية والفروع الفقهية» وكانت تقرأه علي، وكانت -رحمها الله- عارفة بالكتابة بالجاوية والإفرنجية، وتقرأ القرآن بالنظر، وكان سبق لها دخول المكتب في بلدها، وهي تقرأ وتكتب، وهذا سابع تآليفي، وكان سنة (١٣١١) ألف وثلاثمائة و[إحدى عشرة][١٨٣]وقد اشتهر هذا الكتاب في بلاد الجاوى الملايو وطبع مرارا، أولا صهري وولدي ماجد الكردي المذكور بمصر على نفقته، ثم طبعه ثانيا بالمطبعة الميرية بمكة [ ][١٨٤]ثالثا بمطبعته الماجدية بمكة.

[سبب تأليف كتاب «المنهج المشروع»]

ثم إن أهل بلدي لما تنازعوا واختلفوا في حكم الميراث بعد ورود كتاب «[الداعي][١٨٥]المسموع» إليهم -وكان باللغة العربية-، طلبوا مني أن أكتب لهم في هذا الموضوع كتابا باللغة الجاوية، وأدخل فيه حكم الفرائض والميراث

---

[١٨٣] في الأصل : (أحد عشر).

[١٨٤] كلمة غير واضحة في الأصل لا يمكنني قراءتها.

[١٨٥] في الأصل : (داي).

وقسمة التركات، فكتبت لهم كتابا باللغة الجاوية سميته «المنهج المشروع» وهو ثامن تآليفي، وكان سنة (١٣١١) ألف وثلاثمائة و[إحدى عشرة][١٨٦]وقد طبعه صهري وولدي محمد ماجد المذكور على نفقته بمصر بالمطبعة الميمنية، وطبع على هامشها كتابي «الداعي المسموع» السالف الذكر.

[سبب تأليف كتاب «ضوء السراج»]

ثم إن الهولنديين لما وضعوا في بلاد الجاوى مكاتب أدخلوا فيها أولاد المسلمين، فدسوا فيها الدسائس لإغواء المسلمين، منها كذب النبي -صلى الله عليه وسلم- في دعواه المعراج، فأتوا بشبهة لهم في تكذيبه، فأرسلوها إلي وطلبوا مني الرد على الشبهة، وبيان كيفية معراج النبي -صلى الله عليه وسلم- وإسرائه، وما حصل له فيها، فكتبت رسالة باللسان الجاوي، كما هو مطلوبهم، وسميتها «ضوء السراج»، وهذا تاسع تآليفي، وكان في سنة (١٣١٢) ألف وثلاثمائة و[اثنتي عشرة][١٨٧]من الهجرة، وقد طبعه صهري وولدي محمد ماجد الكردي المذكور بالمطبعة الميرية بمكة على نفقته، ثم طبعه ثانيا بها، وثالثا بمطبعته الخاصة.

[سبب تأليف كتاب «صلح الجماعتين في جواز تعدد الجمعتين»]

ثم إن السيد عثمان بن عقيل المقيم ببتاوي كتب رسالة في عدم جواز تعدد الجمعة في بلدة فلمبان سماها «مزيل الأوهام والتردد في أمر صلاة الجمعة بالتعدد»، وقال : إن من أفتى بجواز التعددية فقد أخطأ، والحال أن علماء مكة قد أفتوا بجواز التعدد فيه، فانتدبت للجواب عليها، فكتبت رسالة في الرد عليها، وكتبت على كل جملة مما كتبه، ورددت عليه بالأجوبة الشافية من الكتب المعتبرة، وسميتها «صلح الجماعتين في جواز تعدد الجمعتين»، وهذا عاشر تآليفي، وكان ذلك سنة ألف وثلاثمائة و[اثنتي عشرة][١٨٨]وقد طبعه صهري وولدي المذكور على نفقته بالمطبعة الميرية بمكة المحمية، ووضع على هامشه ثلاث رسائل.

---

[١٨٦] في الأصل : (أحد عشر).

[١٨٧] في الأصل : (اثني عشر).

[١٨٨] في الأصل (اثني عشر).

[سبب تأليف كتاب «الرد على تفتيح المقلتين»]

ثم إن السيد عثمان المذكور لما وصلت إليه رسالتي غضب لردي عليه رسالته غضبا شديدا، من حيث إني من الجاويين، وهو سيد وأكبر عالم بأرض الجاوى، وبيده حكومة الهولندا، فرد علي ردا شديدا، واستصغرني في كتاب سماه «تفتيح المقلتين في الرد على صلح الجماعتين»، فلما رأيت كلامه سخيفا غير مستقيم، وقارنه الغضب والاستصغار رددت عليه ردا أدرجت كلامه في أثناء كلامي، ورددت على كلامه جملة بعد جملة، وبعد كل كلام، أتيت له بالتسجيعات على سبيل المباسطة، وحذرته في أن يجاوب ثانيا بالكلام المؤلم، فيسمع مني من جنس كلامه، فيقع في الندم والبادي أظلم.

ثم إنه لما لم يجد مسلكا للرد على هذه الرسالة سكت عنها، واستعان في منع صلاة الجمعة بل وغيرها من الجماعات في ذلك المسجد، وسعى في خرابه، بل وفي هدمه بالحكومة الهولندية؛ لكونه مسموع الكلمة عندهم، فمنع الصلاة فيه مطلقا، ثم في هذه الأيام بعد موته أقيمت في ذلك المسجد صلاة الجمعة والجماعة، على رغم أنف المانعين بحول الله وقوته، وهذا هو الحادي عشر من تآليفي، وكان في سنة (١٣١٣) ألف وثلاثمائة و [ثلاث عشرة][١٨٩]وقد طبعه صهري وولدي محمد ماجد الكردي على نفقته بالمطبعة الميرية بمكة المحمية، بعد تصديق مفاتي المذاهب الأربعة بمكة عليه.

[سبب تأليف كتاب «نور الشمعة في أحكام الجمعة»]

ثم إنه طلب إخواننا الجاويين أن ألخص لهم رسالة فيما يتعلق بالجمعة، فكتبت رسالة باللغة الجاوية سميتها «نور الشمعة في أحكام الجمعة»، وكان ذلك في سنة (١٣١٤) ألف وثلاثمائة و [أربع عشرة][١٩٠]وهو الثاني عشر من تآليفي، وقد طبعها صهري وولدي محمد ماجد المذكور بالمطبعة الميرية بمكة على نفقته، ثم سنح لي أن أزيدها بعض مسائل، فزدتها وطبعها ثانيا.

---

[١٨٩] في الأصل : (ثلاثة عشر).

[١٩٠] في الأصل : (أربعة عشر).

[سبب تأليف كتاب «الجواهر الفريدة في الأجوبة المفيدة»]

ثم وردت إلي أسئلة من بلادي فيما إذا عم الحرام في قطر من الأقطار، فما حكم معاملاتهم وأنكحتهم؟ فكتبت رسالة باللغة الجاوية في جوابها، وسميتها «الجواهر الفريدة في الأجوبة المفيدة»، وهذا الثالث عشر من تآليفي، وكان ذلك في سنة (١٣١٤) ألف وثلاثمائة و [أربع عشرة][191] أيضا، وقد طبعه صهري وولدي محمد ماجد الكردي المذكور بالمطبعة الميرية بمكة المحمية.

[سبب تأليف كتاب «معين الجائز في تحقيق معنى الجائز»]

ثم وقع خلاف في بعض أراضي الجاوى في معنى الجائز، وأنه واحد أو متعدد، فأجبته برسالة باللغة الجوية، سميتها «معين الجائز في تحقيق معنى الجائز»، وهو الرابع عشر من تآليفي، وكان ذلك في سنة (١٣١٥) ألف وثلاثمائة و [خمس عشرة][192] وهو لم يطبع إلى الآن.

[سبب تأليف كتاب «السيوف والخناجر على رقاب كل من يدعو للكافر»]

ثم إن الهولنديين أمر المسلمين بالدعاء لسلطانهم في المنابر بدل سلطان المسلمين، فكتب السيد عثمان بن عقيل رسالة في تجويز الدعاء للكافر، وأتى فيها بأدلة واهية تأييدا لهم، فلما رأيت ذلك انزعجت من ذلك، فلم أتمالك على نفسي أن كتبت رسالة في الرد عليه، سميتها بـ «السيوف والخناجر على رقاب كل من يدعو للكافر»، وأتيت فيها بالأدلة القوية المسكتة، إلا أني نسبتها لغيري؛ خوفا من أن يؤذيني في أهل بلادي، لكونهم تحت حكم الهولنديين، وهو مسموع الكلمة عندهم، وهذا الخامس عشر من تآليفي، وكان في سنة (١٣١٦) من الهجرة، وهو لم يطبع إلى الآن.

[سبب تأليف كتاب «القول المفيد شرح مطلع السعيد»]

ثم إن ابن خالتي محمد طاهر بن محمد جلال الدين جنكيغ ، ربيته من صغره، وعلمته القرآن، وقرأ كتبا كثيرة على يدي في فنون متعددة، وطلب مني

---

[191] في الأصل : (أربعة عشر).

[192] في الأصل : (خمسة عشر).

أن يسافر إل مصر لأجل الطلب في الجامع الأزهر، وكان فطينا حاذقا، صاحب ذهن وقاد، فرخصت له في ذلك، وكل سنة أرسل له المصرف اللازم للطلب، فطلب في الجامع الأزهر علوما كثيرة، من جملتها في الزيج، وسير الكواكب السبعة، وقرأ في كتاب «مطلع السعيد»[١٩٣]للشيخ حسين زائد[١٩٤]وكان ذلك الكتاب متنا مغلقا، لا يفهم إلا بالشدة والتكلف بعد مراجعة كتب في هذا الفن، فأتقنه درسا عند شيخه المذكور، ثم أرسل لي من ذلك الكتاب نسخا، ونسخة منها مصححة، ومعها النسبة الستينية، و لوغارتم، فلما وصل إلي تلك النسخ طالعتها، فوجدتها صعبا بعيدا عن الفهم، ومع ذلك طلب كثير من الطلبة أن أقرأه لهم، فبحثت على «زيج ابن الشاطر»[١٩٥]و «شرح الخضري»[١٩٦]عليه وغيره؛ لأجل أن أفهم المراد من ذلك الزيج من الزيجات الموجودة عندي بقدر طاقتي، فشرعت في شرح ذلك الزيج بالتأمل والدقة بعد المراجعة الطويلة والتعب الشديد، كل يوم أدرك فيه قليلا، وهكذا حتى أتممت ذلك الشرح بأمثلتها، فبعد تمامه شرعت في قراءته للطلبة، فوجدته -بحمد الله تعالى- أتيت فيه بالمراد، وما قصدي بوضع ذلك الشرح إلا تذكرة لي، خوفا من ضياعه عن فهمي، ونسيان إعماله، وسميته : «القول المفيد

---

[١٩٣] اسمه الكامل : «المطلع السعيد في حسابات الكواكب على الرصد الجديد».

[١٩٤] هو العلامة الفلكي الكبير حسين زائد الأزهري المتوفى ١٨٨٧ م. انظر (المحدثون في رحاب الأزهر الشريف : ٣٨)

[١٩٥] ابن شاطر هو الإمام علي بن ابراهيم بن محمد بن الهمام ابن ابراهيم بن المطعم الانصاري أبو الحسن الدمشقي، ولد سنة ٧٠٤ وتوفى سنة ٧٧٧ هـ، من تصانيفه : الأشعة اللامعة في العمل بالآلة الجامعة، إيضاح المغيب في العمل بالربع المجيب، تحفة السامع في العمل بالربع الجامع. الروضات الزاهرات في العمل بربع المقنطرات، زيج ابن الشاطر، كشف المغيب في العمل بالربع المجيب، نزهة السامع في العمل بالربع الجامع، النفع العام في العمل بالتام لمواقيت الاسلام، نهاية السول، وغير ذلك. انظر (هدية العارفين : ٧٢٥/١)

[١٩٦] الخضري هنا هو محمد بن عبد الله الدمياطي ثم المصرى الشافعي الشهير بالخضرى المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ له حاشية على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو، شرح اللمعة في حل الكواكب السبعة. انظر (هدية العارفين : ٣٧٩/٢)

شرح مطلع السعيد» وكان ذلك سنة (١٣١٧) من الهجرة، وهو السادس عشر من تآليفي، وهو لم يطبع إلى الآن.

[سبب تأليف كتاب «النتيجة المرضية في تحقيق السنة الشمسية والقمرية»]

ثم إني بعد أن تممت تأليف «القول المفيد» اختصرت منه أعمال الهلال، وبدأت ببيان السنة الشمسية والقمرية، وسميته : «النتيجة المرضية في تحقيق السنة الشمسية والقمرية»، وكان ذلك في سنة (١٣١٧) ألف وثلاثمائة و [سبع عشرة][١٩٧]أيضا، وهو السابع عشر من تآليفي، وهو لم يطبع إلى الآن.

[سبب تأليف كتاب «فتح المبين لمن سلك طريق الواصلين»]

ثم إن أهل بلادي قد وضعوا اسم الطريقة في غير موضعه، فألفت لهم رسالة باللغة الجاوية في الطريقة التي كان عليها النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، وسميته : «فتح المبين لمن سلك طريق الواصلين» وكان ذلك في سنة (١٣١٨) ألف وثلاثمائة و [ثماني عشرة][١٩٨]وهو الثامن عشر من تآليفي، وقد طبعه صهري بالمطبعة الميرية بمكة المحمية على نفقته، وطبعه ثانيا بمطبعته الماجدية الخاصة به.

[سبب تأليف كتاب «الدرة البهية في أداء زكاة الذرة الحبشية»]

ثم إنه وقع الخلاف بين علماء الداغستان في كيفية إخراج زكاة الذرة الحبشية، ووقع بينهم الرسائل في تصحيح كل لمدعاه، فأرسل إلي الرسائل، وطلبوا مني ما هو الحق منها، فألفت لهم رسالة سميتها : «الدرة البهية في أداء زكاة الذرة الحبشية»، وكان ذلك في سنة (١٣١٩) ألف وثلاثمائة و [تسع عشرة][١٩٩]وهو التاسع عشر من تآليفي، وهو لم يطبع إلى الآن.

---

[١٩٧] في الأصل : (سبعة عشر).

[١٩٨] في الأصل : (ثمانية عشر).

[١٩٩] في الأصل : (تسعة عشر).

[سبب تأليف كتاب «فتح الخبير في بسملة التفسير»]

ثم إني شرعت في قراءة «تفسير الجلالين» بالمسجد الحرام، لمجمع من التلاميذ الجاويين، فوضعت رسالة في بحث البسملة فيما يتعلق بالتفسير، وسميتها : «فتح الخبير في بسملة التفسير»، وكان ذلك في سنة (١٣١٩) ألف وثلاثمائة و[تسع عشرة] أيضا، وهوالعشرون من تآليفي وهو [لم يطبع إلى الآن].[٢٠٠]

[سبب تأليف كتاب «العمدة في منع القصر في مسافة جدة»]

ثم إنه ورد إلي سؤال من بعض علماء الجاوى المركي، يتضمن السؤال عن مسافة ما بين مكة وجدة، هل هو مسافة القصر أو لا؟ فأجبته بأنه دون مسافة القصر، فرد علي ذلك الجواب، واعترض عليه الاعتراضات من كلام الفقهاء، وبين أنه مسافة القصر، فطلبت التحقيق في هذه المسألة، فأتيت إلى دار مولانا الشريف عون الرفيق -أمير مكة يومئذ- لأجل تحقيق ذلك؛ لكون الأمور التي مثل هذا يجب هو تحقيقه، لأنه ينبني عليه أمور دينية، فقصصت عليه قصتي، وطلبت منه التحقيق في ذلك، فقال : الأمر سهل، الآن أرسل إلى مدير سلك التلغراف، واسأله مقدار طول السلك الممدود بين مكة وجدة.

فأرسل في الحال إليه، وطلب منه تحقيق ذلك، فنظر في دفتره، فكتب لنا مقدار طوله بالأميال العثمانية، فأعطاني تلك الورقة، وقال : احسبه وطبقه على الأميال الهاشمية. فأخذتها وحسبت مقدار ذلك الطول بالأميال الهاشمية، فوجدته أقل من مسافة القصر بنحو نصف مرحلة.

ثم وجدت رسالة للحنفية في تحقيق ذلك، فحقق أنه دون مسافة القصر، ووجدت في كلام أصحابنا ما يوافق ذلك، فكتبت رسالة في ذلك، وحققت فيها مقدار الذراع الشرعي والأميال الشرعية ومقاديرها، وبينت أن المسافة فيما بينهما دون مسافة القصر، ورددت جميع اعتراضاته بالرد الشافي، وسميته «العمدة

---

[٢٠٠] في الأصل : (تسعة عشر).

[٢٠١] ما بين المعقوفتين كلمات غطها قرطاس الأصل، لعل الصحيح ما أثبته هنا.

في منع القصر في مسافة جدة» وكان ذلك في سنة (١٣٤٠) ألف وثلاثمائة وعشرين، وهو الحادي والعشرون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «كشف الران في حكم وضع اليد بعد تطاول الزمان»]

ثم إن بعض أصحابي المترددين إلي ادعى عليه في دار تحت يده مدة طويلة، يتصرف فيها تصرف الملاك من غير معارض، فطلب مني أن أصنع له رسالة في حكم الدعوى بعد تطاول الزمان، فكتبت له رسالة حققت فيها حكم الدعوى، وما يتعلق بها، وسميتها «كشف الران في حكم وضع اليد بعد تطاول الزمان» وكان ذلك في سنة (١٣٤١) ألف وثلاثمائة و [إحدى][٢٠٢] وعشرين، وهو الثاني والعشرون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «حل العقدة في تصحيح العمدة»]

ثم إن بعض العلماء الجاويين الذي كان لي عليه المشيخة، وهو الشيخ مختار بن عطارد البنتني[٢٠٣] استعار مني كتابي «العمدة» ليطالعه، فبعد مدة كتب رسالة في الرد على «العمدة» وأرسلها إلي، فنظرت فيها، فوجدت اعتراضاته ساقطة ناشئة من قلة تمرنه في العلم، وعجلته، وعدم تحقيقه، ومع ذلك أجحف علي في الكلام، كأنه جزم بخطئي، وتحقق عنده صواب كلامه على قدر فهمه، ثم رددت عليه برد يحير أفهامه، وسد عليه الطرق والمسالك، بإلزامه باللوازم التي لا خلاص له منها، وكتبت على كل جملة من كلامه مع إدراجي كلامه بالتمام في خلال كلامي، وسميتها : «حل العقدة في تصحيح العمدة» فأرسلتها إليه، فطالعها

---

[٢٠٢] في الأصل : (أحد).

[٢٠٣] هو العلامة، الفقيه، المحدث، الشيخ محمد مختار بن عطار البوغوري الجاوي ولد بمدينة بوقور بإندونيسيا سنة ١٢٧٨ هـ، وتوفي بمكة سنة١٣٤٩هـ، له مؤلفات منها: (إتحاف السادة المحدثين بمسلسلات الأربعين) ، (تقريب المقصد في العمل بالربع المجيب) ، (ثبت جمع الشوارد من مرويات ابن عطارد) وغير ذلك. انظر (دور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيرة النبوية : ٥٦)

وسكت عنها، ولم يرد إلي ببنت شفة، وكان ذلك في سنة (١٣٢١) ألف وثلاثمائة وإحدى وعشرين، وهو الثالث والعشرون من تآليفي، وهو لم يطبع إلى الآن.

[سبب تأليف كتاب «الأقوال الواضحات في حكم من عليه قضاء الصلوات»]

ثم ورد إلي سؤال من أرض الجاوى في حكم من عليه قضاء الصلوات، فكتبت رسالة صغيرة باللغة الجاوية في الجواب عنه، وسميتها : «الأقوال الواضحات في حكم من عليه قضاء الصلوات» وكان ذلك سنة (١٣٢١) ألف وثلاثمائة وإحدى وعشرين أيضا، وهو الرابع والعشرون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «حسن الدفاع في النهي عن الابتداع»]

ثم إن بعض الجاويين أحدثوا بدعا في الطريقة، فسألوني عنها، وطلبوا مني أن أكتب لهم فيه رسالة ولو صغيرة، فكتبت لهم رسالة كما طلبوا باللغة الجاوية، وسيتها : «حسن الدفاع في النهي عن الابتداع» وكان ذلك في سنة (١٣٢٢) ألف وثلاثمائة و [اثنتين][٢٠٤] وعشرين، وهو الخامس والعشرون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «الصارم المفري لوساوس كل كاذب ومفترى»]

ثم إن أهل بلادنا من الجاويين قد غيروا وبدلوا في أعمال الطريقة، فأرسلوا إلي سؤالا في ذلك، فكتبت رسالة في جوابه باللغة الجاوية، وسميتها : «الصارم المفري لوساوس كل كاذب ومفترى» وكان ذلك في سنة (١٣٢٣) ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين، وهو السادس والعشرون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «مسلك الراغبين في طريقة سيد المرسلين»]

ثم كتبت رسالة صغيرة باللغة الجاوية في بيان الطريقة التي عليها السلف الصالح، سميتها : «مسلك الراغبين في طريقة سيد المرسلين» وكان ذلك سنة (١٣٢٣) ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين أيضا، وهو السابع والعشرون من تآليفي، وقد طبع على [ ][٢٠٥] بالمطبعة الميرية بمكة المحمية.

---

[٢٠٤] في الأصل : (اثنين).

[٢٠٥] غموض في الأصل بقدر كلمة واحدة.

[سبب تأليف كتاب «إظهار زغل الكاذبين في تشبههم بالصادقين»]

ثم اعترض علي بعض من ينتسب إلى الطريقة في اعتراضي على أعمالهم المخالفة للشريعة، فكتبت في جوابه رسالة باللغة الجاوية، سميتها بـ : «إظهار زغل الكاذبين في تشبههم بالصادقين» وذلك في سنة (١٣٢٤) ألف وثلاثمائة وأربع وعشرين، وهو الثامن والعشرون من تآليفي، وقد طبعه السيد أحمد السقاف على نفقته بمصر، بمطبعة السيد عبد الواحد الطوبي.

[سبب تأليف كتاب «كشف الغين في استقلال كل من قولي الجهة والعين»]

ثم ورد إلي سؤال من أرض الجاوى المريكي يتضمن البحث عن قولي الجهة والعين، أهما واحد بالحقيقة أو مختلف؟ فأجبته برسالة بالعربية سميتها : «كشف الغين في استقلال كل من قولي الجهة والعين» وكان ذلك في سنة (١٣٢٤) ألف وثلاثمائة وأربع وعشرين أيضا، وهو التاسع والعشرون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «الآيات البينات للمنصفين في رد خرافات بعض المتعصبين»]

ثم إن «إظهار زغل الكاذبين» لما انتشر في تلك الديار، وعرفوا منه الطريق الحق والباطل، وخرج منها كثيرون ممن كان فيها، انتدب لرده بعض المتعصبين منهم في رسالة، فرددتها في رسالة باللغة الجاوية سميتها : «الآيات البينات للمنصفين في رد خرافات بعض المتعصبين» وكان ذلك سنة (١٣٢٥) ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين، وهو الثلاثون من تآليفي، وقد طبعه السيد أحمد السقاف المذكور مع «إظهار زغل الكاذبين».

[سبب تأليف كتاب «السيف البتار في محق كلمات بعض أهل الاغترار»]

ثم إن بعض أهل الطريقة كتب ورقة اعترض علي فيها وأخفى اسمه فيها، فكتبت رسالة باللغة الجاوية في جوابها سميتها : «السيف البتار في محق كلمات بعض أهل الاغترار» وكان ذلك أيضا في سنة (١٣٢٥) ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين، وهو الحادي والثلاثون من تآليفي، وقد طبعه السيد أحمد

السقاف المذكور مع «إظهار زغل الكاذبين» و «الآيات البينات» وهو [ ][206] في مجموع واحد.

[سبب تأليف كتاب «الحاوي في النحو»]

ثم إن بعض الجاويين طلب مني أن أضع له كتابا في النحو باللغة الجاوية تسهيلا لقراءة النحو؛ ليتوصلوا إلى قراءته بالعربية، فكتبت كتابا في النحو مطولا، وسميته : «الحاوي في النحو» وكان ذلك في سنة (١٣٢٦) ألف وثلاثمائة و [ست][207] وعشرين، وهو الثاني والثلاثون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «سلم النحو»]

ثم إنهم لما رأوه كبيرا في الحجم طلبوا مني اختصاره، فاختصرته في رسالة باللغة الجاوية، سميتها : «سلم النحو»، وكان ذلك سنة (١٣٢٧) ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين، وهو الثالث والثلاثون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «المواعظ الحسنة لمن يرغب من الأعمال الحسنة»]

ثم إن بعض تلامذي الملازمين درسي أراد السفر إلى بلاد الجاوى، فطلب مني رسالة في المواعظ [بالعربية][208] فكتبتها له وسميتها : «المواعظ الحسنة لمن يرغب من الأعمال الحسنة» وكان ذلك سنة (١٣٢٧) ألف وثلاثمائة و [سبع][209] وعشرين أيضا، وهو الرابع والثلاثون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «الخطة المرضية في الرد على من يقول ببدعة التلفظ بالنية»]

ثم إن بعض طلبتي الذي قد حصل بعض العلوم، وطالع كتب ابن القيم، فرآى فيه أن التلفظ بالنية من البدع، فكتب رسالة في تقوية ذلك باللغة الجاوية، وأرسلها إلي، فلما رأيتها ووجدت ما ذكر فيها كلاما ساقطا، وخطأ الشافعية كلهم، وكل من يقول بسنة التلفظ بالنية، فكتبت رسالة باللغة الجاوية في

---

[206] ما بين المعقوفتين غموض في هامش الأصل بقدر كلمة واحدة لا يمكنني قراءتها.

[207] في الأصل : (ستة).

[208] في الأصل : (بالعربي).

[209] في الأصل : (سبعة).

الرد عليه، سميتها : «الخطة المرضية في الرد على من يقول ببدعة التلفظ بالنية»، وكان سنة (١٣٢٧) ألف وثلاثمائة و [سبع][٢١٠]وعشرين، وهو الخامس والعشرون من تآليفي، وقد طبعها ابني عبد الكريم بمطبعة خاله الماجدية بمكة.

[سبب تأليف كتاب «الشموس اللامعة في الرد على المراتب السبعة »]

ثم إنه اشتهر في أرض الجاوى المراتب السبعة[٢١١]وأتى لي بعض الطلبة بكتاب باللغة الجاوية فيها، وسألني هل يجوز لنا اعتقاد ما في هذا الكتاب أو لا؟ فطالعته، فوجدت أن من يعتقد ظاهر ما فيه يكفر، وإن كان حقائقه على خلاف ظاهرها عند أربابه، ولكن هذا الكتاب متداول بين العوام، فإذا اعتقده على ظاهره كفر، فلما رأيت ضرره، وأن كثيرا اعتقدوا ظاهره وكفروا به، كتبت في الجواب عنه رسالة باللغة الجاوية، وبينت فيها معنى ألفاظه الظاهرة، وقلت : إن كان مراده هكذا يكفر، وإن كان مراده خلاف ذلك فلا جواب له إلا بعد العلم بالمراد منه، ولا يجوز مطالعة هذا الكتاب، ولا اعتقاد ظاهرها، فكتبت على جملة وجملة كما ذكر، وسميتها : «الشموس اللامعة في الرد على المراتب السبعة التي يعتقدون ظواهر معاني ألفاظها»، وكان ذلك سنة (١٣٢٨) ألف وثلاثمائة و [ثمان][٢١٢]وعشرين، وهو السادس والثلاثون من تآليفي، وقد طبعه ابني عبد لكريم بمطبعة خاله الماجدية بمكة.

[سبب تأليف كتاب «رفع الالتباس عن حكم الأنوات المتعامل بها بين الناس»]

ثم إنه وقع خلاف كبير بين العلماء في حكم [الأنوات][٢١٣] المستعملة في المعاملات بين الناس في كل الأقطار، هل تجب فيها الزكاة أولا؟ فسئلت عنها، فكتبت رسالة بالعربية، سميتها : «رفع الالتباس عن حكم

---

[٢١٠] في الأصل : (سبعة).

[٢١١] هذه النظرية شهرها الشيخ حمزة الفنصوري وعبد الرؤوف في أرض أتشيه.

[٢١٢] في الأصل : (ثمانية).

[٢١٣] كذا ذكره المصنف، وسيأتي أنه ضبطه بالطاء في الآخر. والأنوات جمع النوت وهو ورقة عملة رائجة بأعيانها رواج النقدين بقيمتهما المرقومة فيهما.

الأنوات المتعامل بها بين الناس»[٢١٤] وذلك في سنة (١٣٢٦) ألف وثلاثمائة و [ست][٢١٥] وعشرين، وهو السابع والثلاثون من تآليفي، وقد طبعها ابني عبد الكريم بمطبعة خاله الماجدية بمكة.

[سبب تأليف كتاب «إقناع النفوس بإلحاق أوراق الأنواط بعملة الفلوس»]

فانتشرت تلك الرسالة بين الناس، فمنهم من وافق فيها، ومنهم من خالف، فكتب العالم العلامة السيد أحمد الحسيني بمصر رسالة ذكر فيها وجوب الزكاة في الأنوات، ولمح فيها علي بأن من قال بعدم وجوب الزكاة فيها فهو لعدم علمه بأصلها، فذكر فيها حقيقتها وأصلها، فأخذت مما سطره فيها ما يفيد أنها كعملة الفلوس، وعليه فلا تجب الزكاة فيها، فكتبت رسالة أخرى بينت فيها أنها كعملة الفلوس، وأنها لا تجب فيها الزكاة، وسميتها : «إقناع النفوس بإلحاق أوراق الأنواط بعملة الفلوس»، وكان ذلك في سنة (١٣٣٠) ألف وثلاثمائة وثلاثين، وهو الثامن والثلاثون من تآليفي، وقد طبعها ابني عبد الكريم على نفقته ببيروت.

[سبب تأليف كتاب «تنبيه الغافل لسلوك طريقة الأوائل فيما يتعلق بالطريقة النقشبندية»]

ثم إن بعض أحبابي الجاويين طلب مني أن أكتب رسالة بالعربية، في بيان ما يفعله خلفاء النقشبندية، من الأمور المخالفة للشريعة التي لا أصل لها في الشريعة، فكتبتها وسميتها «تنبيه الغافل لسلوك طريقة الأوائل فيما يتعلق بالطريقة النقشبندية»، وكان ذلك في سنة (١٣٣٠) ألف وثلاثمائة وثلاثين أيضا، وهو التاسع والثلاثون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «سل الحسام لقطع خرافات تنبيه الأنام»]

ثم إن كتابي «الآيات البينات» لما انتشر في تلك البلاد عرف أهلها أن خلفاء النقشبندية قد أتوا في الطريقة بكثير من البدع، فأعرض الكثير منهم

---

[٢١٤] هذا الكتاب طبع سنة ١٣٢٩ هـ كما ذكره سركيس في «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (٣٨٥/٢)

[٢١٥] في الأصل : (ستة).

عن هذه الطريقة، فانتدب بعض الخلفاء للرد على «البيات البينات» سماها «تنبيه الأنام» فرددت عليه في رسالة باللغة الجاوية، حافلة تبلغ عشرين كراسة، سميتها : «سل الحسام لقطع خرافات تنبيه الأنام»، وكان ذلك سنة (١٣٢٩) ألف وثلاثمائة و [تسع][٢١٦] وعشرين، وهو الأربعون من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «القول الصدق في إلحاق الولد بالمطلق»]

ثم إنه وقع خلاف كبير بين علماء المريكي وعلماء مكة في امرأة طلقها زوجها فاعتدت بالأقراء، ثم زنت، فأتت بولد أقرت أنه من الزنا، وأمكن نسبته إلى المطلق، فهل ينسب إلى المطلق أو إلى الزنا؟ فأفتى مفتي الشافعية السيد عبد الله الزواوي بأنه ابن زنا، ولا ينسب إلى المطلق، ووافقه بعض العلماء، وأفتى كثير من علماء الجاوي بأنه ينسب إلى المطلق، ووافقتهم عليه وكثير من العلماء، فأرسل إليّ مفتي الشافعية جوابه، وقال : إن وافق الصواب فالمطلوب منك التصديق عليه، وإلا فاكتب ما ظهر لك من كلامهم، فلما رأيته كتبت عليه، وبينت أنه مخالف لكلامهم، وأوردت عليه النصوص، ورددت ما كتبه، وأرسلته إليه، فلما رآه وتأمل ما فيه قال : إن شاء الله سنكتب عليه، وسكت على ذلك ولم يكتب، ثم عرض جوابي وجواب المفتي إلى علماء مصر فصدقوا على جوابي، وأتوا بالنصوص عليه، فكتبت فيها رسالة نحو ثلاث كراريس سميتها : «القول الصدق في إلحاق الولد بالمطلق»، وكان ذلك في سنة (١٣٣١) ألف وثلاثمائة و [واحدة][٢١٧] وثلاثين، وهو الحادي والأربعين من تآليفي، وهو لم يطبع.

[سبب تأليف كتاب «البحهة السنية في الأعمال الجيبية»]

ثم إن بعض الطلبة طلب مني تأليف رسالة في ربع المجيب أبسط من «الجواهر النقية» بأمثلتها، وبيان تعريفها، فألفت رسالة فيها سميتها : «البحهة السنية في الأعمال الجيبية»، وكان ذلك أيضا في سنة (١٣٣١)، وهو الثاني والأربعون من تآليفي، وهو لم يطبع.

---

[٢١٦] في الأصل : (تسعة).

[٢١٧] في الأصل (أحد).

[سبب تأليف كتاب «تنبيه الأنام في الرد على رسالة كف العوام عن الخوض في شركة الإسلام»]

ثم إنه حدثت في بلاد الجاوى في إقليم المريكي وملايو جمعية إسلامية عظيمة تسمى بـ "شركة الإسلام"، وهو اشتراكهم على جمع كلمة الإسلام والعمل بكتاب الله، من اجتناب النواهي، لا سيما المنهيات المتداولة عندهم، كالسرقة، والزنا، والربا، وشرب الخمور، والقمار، وفعل المأمورات، كالصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، والتحابب، والتوادد، والتناصر على الحق، والتعاون بالمال والروح على البر والتقوى، وتعاهدوا على ذلك، وتحالفوا على ذلك، وأن الناقض للعهد يقاطع، فاجتمع على ذلك أمة عظيمة تبلغ نحو المليون من المسلمين، فعمرت مساجدهم بالجمع والجماعات، وتحابوا وتناصروا، وأعان بعضهم بعضا، وقلت المعاصي المتقدم بيانها، ولا زالوا يزدادون، فقام بعض علماء تلك البلاد، واعترض عليهم، وفسقهم، ورماهم بكل ما يمكنه من المعاصي كذبا وزورا، وكتب في ذلك رسالة وأرسلها إلي، ظنا منه أني أوافقه على ذلك، وطلب مني أن أصدق على رسالته، فلما طالعتها وجدت ما قد عدده من المناكر التي تضمنتها الشركة -على زعمه- ليس فيها ما يعد منكرا واحدا، فضلا عن المناكر، فكتبت رسالة بالعربية في رد رسالته، وأجبت عن كل جملة أوردها، وسميتها : «تنبيه الأنام في الرد على رسالة كف العوام عن الخوض في شركة الإسلام».[٢١٨]

وبعد تمامها ورد إلي مكتوب من صاحبها برجوعه عن قوله وتوبته عما صدر منه، فحمدت الله أن قطع النزاع، وظهر الحق من الباطل، وكان ذلك في سنة (١٣٣٢) ألف وثلاثمائة و [اثنتين][٢١٩] وثلاثين، وهو الثالث والأربعون من تآليفي، وقد طبعه ابني عبد الكريم بمصر على نفقته.

---

[٢١٨] ليعلم هنا أن صاحب «رسالة كف العوام» هو الشيخ العلامة محمد هاشم أشعري الجومباني، وهو من عداد تلمذي المصنف -رحمهما الله تعالى-.

[٢١٩] في الأصل (اثنين).

[سبب تأليف كتاب «إرشاد الحيارى في إزالة بعض شبه النصارى»]

ثم بعد تمام هذه الرسالة ورد إلي سؤال من علماء الجاوى المريكي يتضمن أن الإفرنجي أورد عليهم اعتراضات على دين الإسلام في سبع مسائل : الأولى إنكار [ ][220]وجود الله، الثانية تعدد الزوجات، الثالثة الطلاق، الرابعة إقامة الدين بالحرب والإكراه والجهاد، الخامسة الاسترقاق، السادسة الشرى، السابعة تخطئة جميع الأديان غير دين الإسلام، فهذه السبعة هي من أعظم الأمراض في دين الإسلام لا دليل لهم عليها، فكتبت رسالة في الرد عليهم فيها، وسميتها بـ «إرشاد الحيارى في إزالة بعض شبه النصارى»، وكان ذلك سنة (١٣٣٢) ألف وثلاثمائة و [اثنتين][221]وثلاثين أيضا، وهو الرابع والأربعون من تآليفي، وقد طبعها ابني عبد الكريم بمصر على نفقته.

[سبب تأليف كتاب «حاشية فتح الجواد»]

ثم إن هذه التآليف كتبتها في خلال تأليفي لـ «حاشية فتح الجواد» قد بلغ الآن إلى أواخر محرمات الإحرام، وبلغ خمس مجلدات، كل مجلد يحتوي على خمسين كراسة، وهو الخامس والأربعون من تآليفي.

[سبب تأليف كتاب «الفتاوى»]

وكذا، كنت كتبت خلالها «الفتاوى» في كل ما ورد إلي من سؤال، وكتبت جوابه، ورصدته في الدفتر، سواء كان السؤال بالعربية أو الجاوية، والجواب كذلك، ولم أبوبه على أبواب الفقه، وقد بلغ أكثر من مجلد مما رصدته، وكثير من الأسئلة لم أرصده، وهذا السادس والأربعون من تآليفي.

[سبب تأليف كتاب «القول التحيف»]

ثم إني لما طعنت في السن فإني يومئذ قد بلغ عمري [ثمانيا][222] وخمسين سنة، وضعف جسمي، وتراكمت علي الأمراض، وقد كان كثير من

---

[220] غموض في الأصل بقدر كلمة واحدة لا يمكنني قراءتها.

[221] في الأصل : (اثنين).

[222] في الأصل : (ثمانية).

تلامذتي طلب مني تأليف رسالة لبيان تاريخ عمري، وبيان ما يستحق الذكر، مما مر علي في زمان عمري، وبيان تآليفي، فكتبت هذه الرسالة لبيان ذلك؛ ليعرف حالي من يأتي بعدي، ممن يشتاق إلى معرفة أحوالي من إخواني الجاويين وغيرهم.

والله الهادي إلى سواء السبيل، وبهذا كله ظهر تعبير رؤيا جدتي أم والدتي -واسمها زينب-، وكانت من الصالحات من أهل الطريقة النقشبندية، من قوامات الليل، قد حجت إلى بيت الله الحرام في مدتي، ورجعت إلى بلدها وماتت فيه، أنها رأتني جالسا تحت شجرة كبيرة مفرعة الأغصان، وتحتي عين كبيرة جارية، فقالت : ما تصنع هنا يا ولدي؟ فقلت لها : يا جدتي! الدنيا فانية، وأنا جالس مستريح مستظل بظل هذه الشجرة، وهذه عين جارية منسوبة إلي ينتفع بها المسلمون، فأولت الشجرة بعمي الشيخ محمد صالح الكردي الذي كنت مستظلا بظله، ومستريحا به، وأولت العين بالعلم، فسبحانه من إله قدر الأشياء في الأزل، وأبرزه في الوجود على ما كان.

فيا أولادي! هذا تاريخ عمري، وما جرى علي من ابتداء نشأتي، فلا أعد جميع ذلك إلا من أحسن العيشة، ومن تعمير الآخرة بالدنيا، وأرجو من الله أن يجعله خالصا لوجه الله، ويثبتني على اشتغالي بالعلم والتعليم والتأليف، على حسب الأوقات والأسباب، وأن ينفع بها كل من طالعها وقرأها، وكل ذلك ببركة العلم والاشتغال به، فلا أرى شيئا في الدنيا أحسن من ذلك، فلذا قال -عليه الصلاة السلام- : «لأن يهدي بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم»[٢٢٣]فكيف بمن أفنى عمره في التعلم والتعليم؟!

[الراحة الدنيوية إنما تنال بملازمة الطاعات]

فأحب أن يكون أولادي يسيرون سيري، ويرجعون إلى سلوكي، ويتركون ما هم عليه؛ لأن التجربة أقوى دليل على المطلوب، والمطلوب في هذه الدنيا الراحة، والعيشة الهنيئة، وعمارة الآخرة، فلم أجد ذلك إلا في ملازمة الطاعات والجماعات، والاشتغال بالعلم والتعلم والتعليم، فلذا قال -عليه الصلاة

[٢٢٣] سبق تخريجه.

والسلام- : «كن معلما أو متعلما»[٢٢٤] ولا خير في الثالث، فإن رجعوا إلى ما كانوا عليه من العلم والتعلم والتعليم فهو منائي ومطلوبي، وكنت داعيا لهم طول حياتي، وإلا فلا يزال قلبي متغيرا عليهم إلى مماتي، ولا أطلب لهم إلا رشدهم، وهدايتهم إلى ما فيه صلاحهم ورشدهم بجاه النبي الكريم، وأصحابه أولي التقى والتكريم، وسميت هذه الرسالة «القول التحيف في ترجمة تاريخ حياة أحمد [الخطيب][٢٢٥] بْن عبد اللطيف»، وهذا السابع والأربعون من تآليفي، وكان في آخر سنة ألف وثلاثمائة و [ثلاث][٢٢٦] وثلاثين.

[وقوع المحاربة الكبرى بين دول أربا في عهد الشيخ أحمد الخطيب]

وفي هذه السنة وقعت محاربة عظيمة لم يسمع بمثلها في تاريخ العالم بين دول أربا، انقسموا فيها إلى قسمين : أحدهما دولة ألماني، ودولة النمسا، ودولة العثماني، والآخر دولة الروس، ودولة الإنكليز، ودولة الفرانسيس، ودولة الإيطالي، هذه الدول العظام، وانضم لكل منهما دول صغار من دول أربا، وبقي بعض الدول على الحياد، وقد مضى لهذه المحاربة زيادة عن سنة، وقتل من كل الفريقين الملايين، وكان السبب الظاهري قتل ولي عهد دولة النمسا، قتله بعض الصربيين، وصار بسببها الضيق والتعب والفقر على جميع العالم الإسلامي وغيرهم، وصار على أهل مكة غاية الضيق من انقطاع البوابير، والأرزاق من الهند وسائر البلاد، وانقطع الحجاج من البحر، فعم الفقر والاحتياج على أهل مكة، وباع أهلها كل غال من الأثاث والملابس بأرخص ثمن، والانتصارات الحاصلة في هذه المحاربة لجهة العثمانيين والألمانيين، ونرجو الله الغلبة الآخرة للإسلام والمسلمين.

---

[٢٢٤] رواه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٣٨١) بلفظ : "كن عالما أو متعلما أو محبا أو متبعا . ولا تكن الخامس فتهلك". ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٤٢) وابن بطة في «الإبانة» (٢١٠)

[٢٢٥] في الأصل : (خطيب).

[٢٢٦] في الأصل : (ثلاثة).

[الدروس المستفادة من هذه المحاربة الكبرى للمسلمين]

وبالحقيقة أن هذه المحاربة خير للمسلمين، وذلك أن الروس والإنكليز والفرانسيس قصدهم الاستيلاء على جميع بلاد المسلمين واقتسامها بينهم، وقد حددوا حصص القسمة، فلم يبق عليهم إلا تنفيذ هذه القسمة وإظهارها في عالم الوجود، فحركوا الحركات، حتى شبوا نار هذه المحاربة، وتيقنوا انتصارهم وحصولهم على مرادهم، بحسب ما حسبه سياستهم من رجحان كفة قوتهم، وأن الغلبة بالقوة، وكثرة السلاح والأموال، ثم بعد شروعهم فيه بقليل ظهر خلاف ظنهم، وانقلاب أمرهم، وانتصار عدوهم المتشابع، وانخذالهم، وذهاب قوتهم ورجالهم وسلاحهم، فظهر بذلك أن النصر من عند الله، ينصر من يشاء على من يشاء، لا بالقوة ولا بالمال، وأن الله يريد نصر المسلمين، ورفع شأنهم بعد وهم، كما قال -عليه الصلاة والسلام- : «إن الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر»[٢٢٧] وورد في الحديث : «إن الله لينصر هذا الدين بغيركم» فسبحانه من إله يعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير، فهذه السنة مما يؤدم بالتواريخ وتؤرخ فيها.

[كل ما ناله المصنف من الخير إنما هو ببركة العلم والاستقامة]

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الرسالة، من ذكر ما تذكرناه من أحوالنا في المدة المتطاولة، تذكرة لأولادنا وأقاربنا، ممن يريد الاطلاع على ما كنا عليه في مدة حياتنا، فيعتبر بي، ويعرف أن كل ذلك ببركة العلم والاستقامة، وأن الخير كله -دينا وأخرى- لا يكون إلا بسلوك طريق أهل العلم في السفر والإقامة؛ لأن أهل العلم هم نجوم الهدى، ومن سار سيرهم واهتدى بهديهم قد اهتدى، فهم أسباب الحياة الأبدية ،واتباعهم وصلة للتتمات السرمدية، ومن سار في الدنيا على خلاف سيرهم ضل، وهو في الآخرة أشقى وأضل.

---

[٢٢٧] رواه البخاري في «صحيحه» (٢٨٩٧) (٦٢٣٢) ومسلم في «صحيحه» (٢٢٠) وغيرهما من الحفاظ.

[وصية أخرى للشيخ أحمد الخطيب]

فلا أوصي أولادي وأقاربي ومن ينتمي إلي إلا بسلوك مسلك العالمين، والاقتداء بهم فيما يرضى رب العالمين، والإعراض عن اللهو واللعب والفساد، وترك كل ما لا فائدة فيه، وسلوك طريق السداد؛ لأن مدة الدنيا مدة قليلة، وإضاعتها فيما يرضى الرب إضاعة للحياة الطويلة، يوجب الخسار والبوار، والندم والأسف في يوم تشخص فيه الأبصار، فالعاقل [يتعظ][228] بغيره في النفع والضرر، ويقيس الأحوال الغائبة على ما حضر، ويختار لنفسه الأنفع، ويخالفها في كل أمر لا ينفع، هذا حال العاقل الرشيد، الذي يسعى لنفسه في كل أمر يفيد، ولا يغتر بالدنيا الفانية، ويختار الآخرة الباقية، هدانا الله لما فيه رضاه، واختار لنا ما فيه رشدنا في يوم لقاه، بجاه سيد الأولين والآخرين، وأصحابه الأكرمين، والأولياء الصالحين، والعلماء العاملين.

[خاتمة الكتاب]

وكان الفراغ من تأليف هذه الرسالة البهية في يوم الثالث من محرم سنة (١٣٣٤) هجرية. فأرجو الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وسببا للفوز بجنات النعيم، إنه ولي التوفيق والهداية، وإليه المرجع في البداية والنهاية، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.[229]

---

[228] في الأصل : (أن يتعظ).

[229] قال العبد الفقير الضعيف ابن حرجو ذو الجسم النحيف : هذا آخر ما وجدته في النسخة المخطوطة التي اعتمدت عليها، وبهذا انتهيت من تحقيق لهذا الكتاب، مستعينا بالله الكريم الوهاب، وذلك في صباح الثلاثاء الموافق ٢١/٦م٢٠١٦ م، والحمد الله أولا وآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[فهرس المراجع]

١) **القرآن الكريم.**

٢) **الإبانة الكبرى** : أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، عدد الأجزاء: ٩

٣) **إحياء علوم الدين** : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٤

٤) **الأدب المفرد** : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق : علي عبد الباسط مزيد – وعلي عبد المقصود رضوان، الناشر : مكتبة الخانجي – مصر، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

٥) **الأعلام** : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٦) **أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري** : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة.

٧) **أمالي ابن بشران** : أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

٨) **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية** : محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (المتوفى: ١١٥٦هـ)، الناشر: مطبعة الحلبي، الطبعة: بدون طبعة، ١٣٤٨هـ عدد الأجزاء: ٤

٩) **تاريخ دمشق** : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠

١٠) **تفسير أبي الليث السمرقندي** : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)

١١) **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي** : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

١٢) **جامع بيان العلم وفضله** : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٢

١٣) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ١٠

١٤) **دور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيرة النبوية** : رضا بن محمد صفي الدين السنوسي ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١٥) **الزهد والرقائق** : أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المَرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

١٦) **سنن ابن ماجه** : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢

١٧) **سنن أبو داود** : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر : دار الكتاب العربي ـــ بيروت، عدد الأجزاء : ٤

١٨) **سنن الترمذي** : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

١٩) **سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة** : عمر عبد الجبار.

٢٠) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م، عدد الأجزاء : ٤

٢١) **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا

٢٢) **شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن** : أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـــ ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المحقق: عادل بن محمد، الناشر: مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م

٢٣) **صحيح ابن خزيمة** : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، عدد الأجزاء: ٤

٢٤) **صحيح البخاري** : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، عدد الأجزاء: ٦

٢٥) **صحيح مسلم** : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى : ٢٦١ هـ، المحقق : مجموعة من المحققين، الناشر : دار الجيل – بيروت، الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ، عدد الأجزاء : ٨

٢٦) **الفقيه و المتفقه** : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ه، عدد الأجزاء: ٢

٢٧) **قوت القلوب في معاملة المحبوب** : محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ٢

٢٨) **الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث** : أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

٢٩) **لسان العرب** : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥

٣٠) **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري** : شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٣

٣١) **المجالسة وجواهر العلم** : أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ)، المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر : جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، تاريخ النشر : ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء : ١٠

٣٢) **المجموع شرح المهذب** : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر

٣٣) **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة** : عبد الله مرداد أبو الخير، تحقيق : محمد سعيد العامودي، عالم المعرفة.

٣٤) **المدخل إلى السنن الكبرى** : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

٣٥) **مروج الذهب ومعادن الجواهر**، أبو الحسن علي المسعودي، تحقيق : كما حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت.

٣٦) **مسند أحمد** : أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م، عدد الأجزاء : ٥٠

٣٧) **مسند إسحاق بن راهويه** : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ - ١٩٩١، عدد الأجزاء: ٥

٣٨) **مسند الديلمي / الفردوس بمأثور الخطاب** : شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (المتوفى: ٥٠٩هـ)، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٥

٣٩) **مسند الروياني** : أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦، عدد الأجزاء: ٢

٤٠) **مسند الشافعي** : الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٤١) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٢

٤٢) **المعجم الأوسط** : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠

٤٣) **المعجم الكبير** : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، عدد الأجزاء : ٢٠

٤٤) **معجم اللغة العربية المعاصرة** : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤

٤٥) **معجم المطبوعات العربية والمعربة** : يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ)، الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م، عدد الأجزاء:٢

٤٦) **المعجم الوسيط** : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة

٤٧) **معجم مقاييس اللغة** : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.، عدد الأجزاء : ٦

٤٨) **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر** : يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ

٤٩) **نشر طيّ التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم السخيف** : محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله، أبو حامد، جمال الدين الحبيشي الوَصَابي الشافعي (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م

٥٠) **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، عدد الأجزاء: ٢

[فهرس الموضوعات]

[مقدمة المحقق] ٣
[منهج التحقيق] ٤
[تعريف بالنسخة الخطية التي تم الاعتماد عليها] ٦
[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها] ٧
[تعريف موجز بالمؤلف] ٩
[نص محقق لكتاب «القول التحيف في ترجمة تاريخ حياة أحمد الخطيب بن عبد اللطيف»] ١٤
[مقدمة الشيخ أحمد الخطيب] ١٥
[نسب الشيخ أحمد الخطيب] ١٦
[سبب تلقيبه بـ "الخطيب"] ١٧
[سيرة والدة الشيخ أحمد الخطيب] ١٧
[سبب تسمية منطقة منغ كربو] ١٧
[موقع جغرافي لمنطقة منغ كربو] ١٨
[عادة أهل منغ كربو في أمر الزواج] ١٨
[ولادة الشيخ أحمد الخطيب] ١٩
[عدد إخوته الأشقاء] ١٩
[عدد إخوته غير الأشقاء] ١٩
[سيرة جد الشيخ أحمد الخطيب] ١٩
[محبة الشيخ أحمد الخطيب للعلم منذ الصغر] ٢٠
[تعلم الشيخ على يد والده في بداية الطلب] ٢٠
[من محاسن صفات عمه عبد الغني] ٢٠
[وصول الشيخ أحمد الخطيب إلى مكة] ٢١
[سفر عم الشيخ أحمد الخطيب إلى أمستردم] ٢١
[بقاء الشيخ أحمد الخطيب في بيت زوجة الشيخ أحمد الخالدي] ٢٢

[تعلم الشيخ أحمد الخطيب في مكتب الشيخ عبد الهادي] ٢٢
[صفات الشيخ عبد الهادي] ٢٢
[تعلم الشيخ أحمد الخطيب على يد الشيخ عمر شطا] ٢٢
[توجه والده إلى المدينة المنورة] ٢٣
[رجوعه إلى بلد أمه وتعلمه فيه] ٢٣
[تعلمه في بلدة فادان ومقابلته لوالده] ٢٣
[اشتياقه إلى طلب العلم في مكة المكرمة] ٢٤
[قصة التقاءه بشيخه السيد عثمان شطا في فادان] ٢٤
[حيلته في استئذان أهله لمواصلة الدراسة في مكة] ٢٥
[قصة الشيخ محمد شيت] ٢٦
[حزن والدته إبان سفره] ٢٦
[قصة مذاكرته مع أصدقائه وعدم قدرته على الجواب فيها] ٢٧
[سكونه في بيت الشيخة صالحة جدته] ٢٧
[وفاة شيخه السيد عثمان شطا] ٢٧
[لقاءه مع الشيخ محمد صالح الكردي] ٢٨
[تأثره بنصائح ومواعظ الشيخ محمد صالح الكردي] ٢٨
[رغبة الشيخ محمد صالح في تزويجه بابنته] ٢٩
[قبوله لطلب الشيخ محمد صالح الكردي] ٣٠
[غضب الشيخة صالحة بعد سماع أمر خطبته] ٣٠
[خروجه من بيت الشيخة صالحة] ٣١
[استعداده للزواج] ٣١
[قصة زواجه] ٣١
[إحسان الشيخ محمد صالح الكردي إلى الشيخ أحمد الخطيب] ٣٢
[أولاد الشيخ محمد صالح الكردي] ٣٢
[تعلمه على يد الشيخ أحمد بن زيني دحلان] ٣٣

[براعته في الخط العثماني] ٣٣
[ولادة ولده الأول وموته ومجيئ والدته للحج] ٣٣
[استئذانه للسكون في دار عمه عبد الغني] ٣٤
[انتقاله إلى دار اشتراها الشيخ محمد صالح الكردي] ٣٤
[تزويجه لأخته حفصة بابن الشيخ إسماعيل الخالدي] ٣٤
[ولادة ولده الثاني] ٣٥
[ولادة ولده الثالث ووفاة زوجته] ٣٥
[شبه جنونه بعد وفاة زوجته، وزواجه بأخت زوجته الكبيرة بعد ذلك] ٣٥
[وفاة شيخه السيد أحمد زيني دحلان] ٣٦
[أولاده من زوجته فاطمة] ٣٦
[قيامه بتربية ولده عبد الكريم أحسن تربية] ٣٧
[زواج عبد الكريم بابنة ابن الشيخ محمد صالح الكردي] ٣٧
[زواج عبد الكريم الثاني] ٣٧
[وفاة والد الشيخ أحمد الخطيب] ٣٨
[وفاة الشيخ محمد صالح الكردي] ٣٨
[حوادث محزنة بعد وفاة والده والشيخ محمد الكردي] ٣٨
[سيرة تعلم عبد الملك الخطيب] ٣٩
[سفر عبد الملك الخطيب إلى الجاوى] ٤٠
[تغير حال عبد الملك الخطيب] ٤١
[أولاد عبد الملك الخطيب] ٤٢
[سيرة عبد الحميد الخطيب] ٤٢
[شيوخ الشيخ أحمد الخطيب] ٤٣
[إحاطة الشيخ أحمد بعلوم بحتة بمجرد المطالعة بدون شيخ] ٤٦
[تدريسه في المسجد الحرام وإمامته في المقام الشافعي] ٤٧
[أصدقاء الشيخ أحمد الخطيب وقت الطلب] ٤٧

[مصرف الشيخ الخطيب وعيشته] ٤٩
[سير حياة الشيخ محمد صالح الكردي في صرف المال] ٤٩
[الدنيا مزرعة الآخرة] ٥٠
[تجنب تضييع العمر باللهو واللعب] ٥٠
[انحصار الطاعة في أمرين] ٥٠
[أنواع الأوامر] ٥١
[أنواع المنهيات] ٥١
[نصيحة الشيخ أحمد الخطيب بلزوم صلاة الجماعة] ٥٢
[فوائد وفضائل صلاة الجماعة] ٥٢
[وجوب تجنب الأعمال التي تؤدي إلى خسران الآخرة] ٥٣
[استحباب استعمال العقل بدراسة ما ينفع للآخرة] ٥٤
[بكاء الشيخ عند كتابة هذه النصيحة] ٥٤
[تفضيل التزي بزي أهل العلم على زي أهل الدنيا] ٥٤
[نماء العلم باستمرار التعلم والتعليم] ٥٥
[ذم الانسلاخ عن العلم وتركه] ٥٥
[أحاديث وآثار وردت في فضائل العلم الشرعي والعلماء] ٥٦
[نصيحة الشيخ أحمد الخطيب الأخرى لأولاده] ٦٣
[تآليف الشيخ أحمد الخطيب وأسبابها] ٦٥
[سبب تأليف كتاب «النفحات حاشية الورقات»] ٦٥
[سبب تأليف كتاب «الجواهر النقية في الأعمال الجيبية»] ٦٦
[سبب تأليف كتاب «الداعي المسموع في الرد على من يورث الإخوة وأولاد الأخوات مع وجود الأصول والفروع»] ٦٦
[سبب تأليف كتاب «روضة الحساب في أعمال الحساب»] ٦٧
[سبب تأليف كتاب «عَلم الحساب في علم الحساب»] ٦٨

[سبب تأليف كتاب «النخبة البهية ترجمة درفد خلاصة الجواهر النقية فد بـچارا أعمال الجيبية»] ٦٩
[سبب تأليف كتاب «الرياض الوردية في الأصول التوحيدية والفروع الفقهية»]
..... ٦٩
[سبب تأليف كتاب «المنهج المشروع»]..... ٦٩
[سبب تأليف كتاب «ضوء السراج»] ٧٠
[سبب تأليف كتاب «صلح الجماعتين في جواز تعدد الجمعتين»] ٧٠
[سبب تأليف كتاب «الرد على تفتيح المقلتين»] ٧١
[سبب تأليف كتاب «نور الشمعة في أحكام الجمعة»] ٧١
[سبب تأليف كتاب «الجواهر الفريدة في الأجوبة المفيدة»] ٧٢
[سبب تأليف كتاب «معين الجائز في تحقيق معنى الجائز»] ٧٢
[سبب تأليف كتاب السيوف والخناجر على رقاب كل من يدعو للكافر»] ٧٢
[سبب تأليف كتاب «القول المفيد شرح مطلع السعيد»] ٧٢
[سبب تأليف كتاب «النتيجة المرضية في تحقيق السنة الشمسية والقمرية»] ... ٧٤
[سبب تأليف كتاب «فتح المبين لمن سلك طريق الواصلين»] ٧٤
[سبب تأليف كتاب «الدرة البهية في أداء زكاة الذرة الحبشية»] ٧٤
[سبب تأليف كتاب «فتح الخبير في بسملة التفسير»] ٧٥
[سبب تأليف كتاب «العمدة في منع القصر في مسافة جدة»] ٧٥
[سبب تأليف كتاب «كشف الران في حكم وضع اليد بعد تطاول الزمان»] .. ٧٦
[سبب تأليف كتاب «حل العقدة في تصحيح العمدة»] ٧٦
[سبب تأليف كتاب «الأقوال الواضحات في حكم من عليه قضاء الصلوات»]
..... ٧٧
[سبب تأليف كتاب «حسن الدفاع في النهي عن الابتداع»] ٧٧
[سبب تأليف كتاب «الصارم المفري لوساوس كل كاذب ومفترى»] ٧٧
[سبب تأليف كتاب «مسلك الراغبين في طريقة سيد المرسلين»] ٧٧

[سبب تأليف كتاب «إظهار زغل الكاذبين في تشبههم بالصادقين»] ٧٨
[سبب تأليف كتاب «كشف الغين في استقلال كل من قولي الجهة والعين»] ... ٧٨
[سبب تأليف كتاب «الآيات البينات للمنصفين في رد خرافات بعض المتعصبين»]
..... ٧٨
[سبب تأليف كتاب «السيف البتار في محق كلمات بعض أهل الاغترار»] ٧٨
[سبب تأليف كتاب «الحاوي في النحو»] ٧٩
[سبب تأليف كتاب «سلم النحو»] ٧٩
[سبب تأليف كتاب «المواعظ الحسنة لمن يرغب من الأعمال الحسنة»] ٧٩
[سبب تأليف كتاب «الخطة المرضية في الرد على من يقول ببدعة التلفظ بالنية»]
..... ٧٩
[سبب تأليف كتاب «الشموس اللامعة في الرد على المراتب السبعة »] ٨٠
[سبب تأليف كتاب «رفع الالتباس عن حكم الأنوات المتعامل بها بين الناس»]
..... ٨٠
[سبب تأليف كتاب «إقناع النفوس بإلحاق أوراق الأنواط بعملة الفلوس»] .. ٨١
[سبب تأليف كتاب «سل الحسام لقطع خرافات تنبيه الأنام»] ٨١
[سبب تأليف كتاب «القول الصدق في إلحاق الولد بالمطلق»] ٨٢
[سبب تأليف كتاب «البحهة السنية في الأعمال الجيبية»] ٨٢
[سبب تأليف كتاب «تنبيه الأنام في الرد على رسالة كف العوام عن الخوض في
شركة الإسلام»] ٨٣
[سبب تأليف كتاب «إرشاد الحيارى في إزالة بعض شبه النصارى»] ٨٤
[سبب تأليف كتاب «حاشية فتح الجواد»] ٨٤
[سبب تأليف كتاب «الفتاوى»] ٨٤
[سبب تأليف كتاب «القول التحيف»] ٨٤
[الراحة الدنيوية إنما تنال بملازمة الطاعات] ٨٥
[وقوع المحاربة الكبرى بين دول أربا في عهد الشيخ أحمد الخطيب] ٨٦

[الدروس المستفادة من هذه المحاربة الكبرى للمسلمين] ٨٧
[كل ما ناله المصنف من الخير إنما هو ببركة العلم والاستقامة] ٨٧
[وصية أخرى للشيخ أحمد الخطيب] ٨٨
[خاتمة الكتاب] ٨٨
[فهرس المراجع] ٨٩
[فهرس الموضوعات] ٩٣